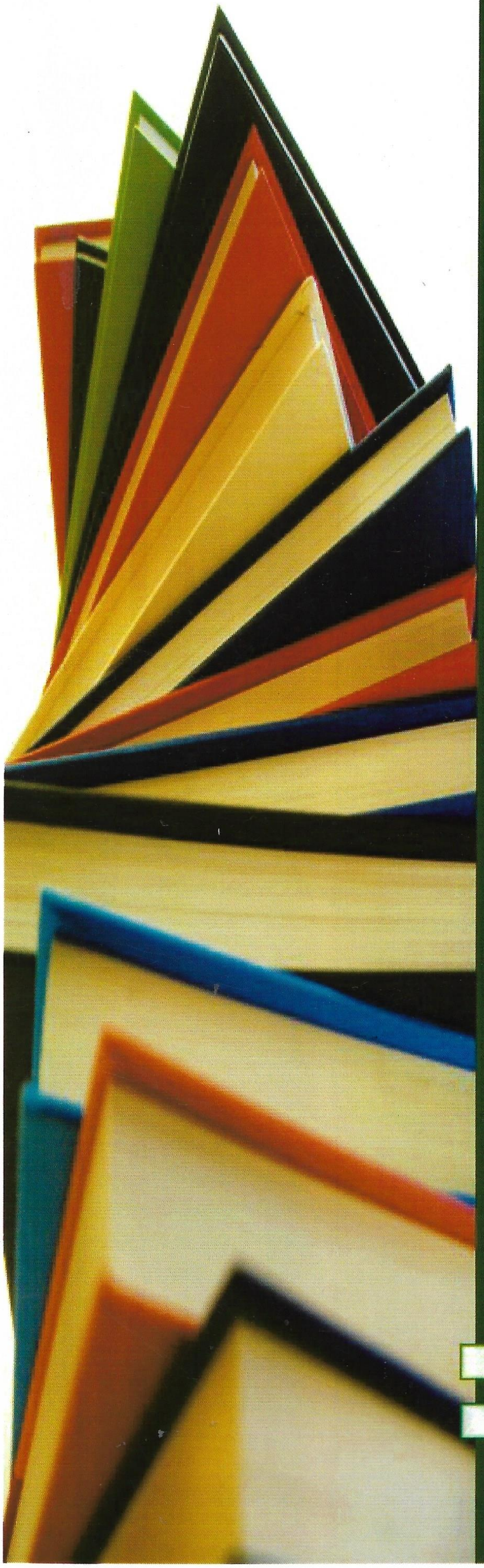
العلم يرفع بيتاً لاعماد له ... والجهل يهدم بيت العز والشرف



العربية

العدد 4 من مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية

تصدر عن المركز العربي العالمي بماليزيا

NO PERMIT KDN : PP17724/01/2013 (033219)

ISSN 2289-6090

العدد الرابع [2018]

GLOBAL ARABIC CENTRE RS Sdn Bhd
(1156905-p)
+60164721495 فيبر – وتساب



العربية

مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية

تصدر عن المركز العربي العالمي بماليزيا

بسم الله الرحمن الرحيم

د. أيمن عبد الصالح

جامعة الملتميديا

د. جمال الدين محمد مزكى عبد الرحمن

جامعة المدينة العالمية

د. أياد حميد حسن

جامعة ليمكوكوينج

د. خليل إسماعيل إلياس

الجامعة الإنسانية

د. عماد صبحي محمد البطاح

مركز الدراسات الإسلامية والعربية بولاية جوهور

د. علاء الدين محمد إسماعيل

كلية السلطان أزلان شاه الجامعية الإسلامية

د. طارق إبراهيم علي

جامعة ترنجانو الماليزية

د. علي أدهم

جامعة بهانج الماليزية

د. عماد إبراهيم على السلطان

جامعة كلنتان الماليزية

د. يعرب قحطان الدوري

جامعة برليس الماليزية

هيئة التحرير

بطاقة المجلة

اسم المجلة	:	العربية.
اللغة	:	العربية.
الصفة	:	علميّةعالميةمحكمة
المجال	:	العلوم الإنسانية والتطبيقية.
الجهة	:	المركز العالمي العربي بماليزيا.
الرقم الدولي	:	ISSN 2289-6090

رسالةالمجلة:

تسعى المجلة إلى نشر العلوم الإنسانية والتطبيقية من خلال البحوث والدراسات باللغة العربية في ماليزيا، واعتماد المنهج الأكاديمي في التحكيم والمراجعة والنشر، سعياً إلى تعزيز اللغة العربية في المجتمعات الناطقة بغيرها على مستوى الكتابة الأكاديمية التي تمثل اللغة الفصحى، وكذلك توجيه الباحثين والدارسين لتناول العلوم الإنسانية والتطبيقية بالبحث العلمي الرصين باللغة العربية، واستيعاب المصطلحات العلمية وموادها بأسس معرفية لمضامينها ومحتوياتها.

رؤية المجلة:

تشهد ماليزيا عناية فائقة باللغة العربية، ومن مظاهر هذه العناية صدور العديد من المجلات والصحف الإعلامية باللغة العربية، لكنَّ الساحة الماليزية ما تزال بحاجة إلى مجلة علمية محكمة تصدر باللغة العربية تستوعب الدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية والتطبيقية للأساتذة العرب في الجامعات الماليزية والكليات والمعاهد والمراكز والمدارس لأغراض الترقية العلمية، وكذلك الطلبة العرب بماليزيا على مستوى الدراسات الأولية والعليا في البكالوريوس والماجستير والدكتوراه وما بعد الدكتوراه لأغراض متطلبات الدراسة والتخرج؛ فضلاً عن التواصل مع الأساتذة والباحثين وطلبة العلم والمعرفة في البلاد العربية والإسلامية والعالمية لنشر بحوثهم في ماليزيا باللغة العربية.

أهداف المجلة:

- الجمع بين التخصصات الإنسانية والتطبيقية في إصدار واحد متمثلاً بمجلة علمية عالمية محكمة ينبع من رؤية المركز العالمي العربي بماليزيا القائمة على القراءة التحليلية والتصنيفية للعلوم المتنوعة بشكل تكاملي تماماً جنباً إلى جنب كما تركب أجزاء المكعبات أو أجزاء الصورة للوصول إلى ماهيتها.
- تعزيز الوجود الحضاري للعرب وللغة العربية بماليزيا من خلال العناية بالعلم والمعرفة ونشرهما ببحوث جادة ودراسات محكمة تكون باللغة العربية الفصحى مستوعبة كل ما يهتم به العقل الإنساني من تخصصات واهتمامات حاضرة ومستقبلية.
- تفعيل التواصل بين الباحثين العرب في ماليزيا فيما بينهم على مستوى الأساتذة والطلبة، وكذلك مع نظرائهم في البلاد العربية وغيرها من دول العالم، بما يطلعهم على بعض للتميز البحثي الرصين، ومواكبةالساحة العلمية والمعرفية ومناهجها البحثية التي توسم بالابتكار والإبداع والتجديد.

شروط النشر:

- التزام الباحث بالأمانة العلمية، والتقيد بقواعد البحث العلمي الأصيل في التوثيق، والإشارة إلى مصادر المعلومات ومظانها والتحقق منها وضبطها.
- أن لا يكون البحث منشوراً أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى داخل ماليزيا أو خارجها.
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) عشرين صفحة بما في ذلك المقدمة والخاتمة مع المصادر والمراجع.
- أن تتضمن مقدمة كل بحث: سبب اختيار البحث، وأهميته، وأهدافه، وإشكاليته،وأسئلته، وحدوده، ومنهجيته، وآخر الدراسات السابقة، وهيكليته.
- الأخذ بملحوظات المحكمين وإجراء التعديلات وفق التقارير العلمية، مع إمكانية بيان وجهة نظر الباحث في بعضها، وهيئة التحرير تقرر فيما بعد.
- العناية بالسلامة اللغوية، وخلو البحث من الأخطاء الطباعية والإملائية، وكذلك العناية بعلامات الترقيم.
- أن يرفق الباحث سيرته الذاتية والعلمية.

ملحوظات

- تخضع المجلة لقوانين الإصدار والنشر والحقوق والملكية الفكرية فيدولة ماليزيا، وتستند للتراخيص الإدارية والفنية من الجهات ذات العلاقة بماليزيا.
- المواد العلمية المنشورة في المجلة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو المركز الذي تصدر عنه.
- ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية وموضوعية.
- البحوث المنشورة جميعها خضعت للتحكيم العلمي وفق المعايير المتعارف عليها أكاديمياً.
- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأية جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
- يمتلك المركز العالمي العربي بماليزيا حقوق نشر المجلة المحفوظة، ويجوز نسخ المجلة وتصويرها إلكترونياً وورقياً للإفادة منها بشرط الإشارة للمجلة وعددها وتاريخها عند الاقتباس والمراجعة من موادها العلمية.

العلوم الإنسانية والتطبيقية التي تستوعبها المجلة

١. الاتصالات.	١١. الإعلام.	٢١. التجارة.	٣١. التقنية.	٤١. الخرائط.
٢. الآثار.	١٢. الأعمال.	٢٢. التخطيط.	٣٢. التمريض.	٤٢. الدبلوماسية.
٣. الاجتماع.	١٣. الاقتصاد.	٢٣. التراث.	٣٣. التنكنولوجيا.	٤٣. الديكور.
٤. الإحصاء.	١٤. الأمنية.	٢٤. التربة.	٣٤. التنمية.	٤٤. الذرّة.
٥. الأحياء.	١٥. الأنساب.	٢٥. التربية.	٣٥. الثقافة.	٤٥. الرياضة.
٦. الآداب.	١٦. الأنظمة.	٢٦. الترجمة.	٣٦. الجغرافية	٤٦. الرياضيات.
٧. الإدارة.	١٧. البرامجيات.	٢٧. التسويق.	٣٧. الحاسوب.	٤٧. الزراعة.
٨. الأديان.	١٨. البيطرة.	٢٨. التصميم.	٣٨. الحضارة.	٤٨. السكان.
٩. الأرض.	١٩. البيئة.	٢٩. التعليم.	٣٩. الحقوق.	٤٩. السياحة.
١٠. الأعشاب.	٢٠. التاريخ.	٣٠. التغذية.	٤٠. الحيوان.	٥٠. السياسة.

٥١. الصحة.	٦١. العمارة.	٧١. الكهرباء.	٨١. المعادن.	٩١. المواد.
٥٢. الصناعة.	٦٢. الفكر.	٧٢. الكيمياء.	٨٢. المعارف.	٩٢. الموارد البشرية.
٥٣. الصيانة.	٦٣. الفلسفة.	٧٣. اللغات.	٨٣. المعلوماتية.	٩٣. المياه.
٥٤. الصيدلة.	٦٤. الفلك.	٧٤. المالية.	٨٤. المكتبات.	٩٤. الميكانيك.
٥٥. الطاقة.	٦٥. الفنون.	٧٥. المحاسبة.	٨٥. الملاحة.	٩٥. النباتات.
٥٦. الطب.	٦٦. الفيزياء.	٧٦. المختبرات.	٨٦. المناخ.	٩٦. النفس.
٥٧. الطبيعة.	٦٧. القانون.	٧٧. المخطوطات.	٨٧. المناهج.	٩٧. النفط.
٥٨. الطيران.	٦٨. القضاء.	٧٨. المساحة.	٨٨. المنطق.	٩٨. النقل.
٥٩. العسكرية.	٦٩. القيادة.	٧٩. المشاريع.	٨٩. المهارات.	٩٩. الهندسة.
٦٠. العلوم.	٧٠. القياس.	٨٠. المصرفية.	٩٠. المهنية.	١٠٠. الوسائط.

الرسوم

رسوم النشر:

300 $ دولار أمريكي من خارج ماليزيا.

المراسلات

جميع المراسلات توجه باسم المدير التنفيذي على العنوان الآتي:

٢١-C, WISMA AMPANG TRIANGLE II,

JALAN MAMANDA 7/1 OFF JALANAMPANG,

68000 AMPANG,

SELANGOR DarulEhsan,

MALAYSIA.

www.gac-malaysia.com

Email: alarabia.journal@gmail.com

TEL/Fax: +0342657414 - +60164721495

ISSN 2289-6090

9 772289 609007

المقدمة

وتستمر العربية في ماليزيا، مجلةً علميةً محكمةً للعلوم الإنسانية والتطبيقية، وهذا عددها الرابع بين يدي المختصين والقراء والمهتمين في ماليزيا وفي خارج ماليزيا، فأما الأبحاث من داخل ماليزيا فهي للطلبة العرب الذين يواصلون دراساتهم العليا في جامعات ماليزيا، وبالتالي هؤلاء يبحثون عن أوعية لنشر بحوثهم باللغة العربية، وأما الأبحاث من خارج ماليزيا فهي لأساتذة ودكاترة من الجامعات العربية يرغبون بنشر أبحاثهم باللغة العربية خارج الوطن العربي، فكانت مجلة العربية واحدة من محطاتهم النشرية.

يخرج علينا العدد الرابع لمجلة العربية بأربعة أبحاث علمية محكمة، عرضت على هيئة تحرير المجلة فأقرت مبدأيًا للنشر، ثم أحيلت إلى خبراء دوليين، وافقوا على نشرها بعد التعديل، فتلقى الباحثون الملاحظات بصدر رحب، سواء أكانت الملاحظات طفيفة أم جوهرية، وتم تلاقح الأفكار عن بعد بين الباحث والمقيم للخروج بصورة علمية مقبولة للبحث.

ومن هنا نعتذر وبشدة للأبحاث التي رفضت والتي لم يجزها المقيمون، ونطلب من الباحثين إعادة إرسالها لمجلتنا أو لمجلة أخرى بعد التعديل والتصحيح والتنقيح والتجويد؛ لأنها جهود علمية نحرص على أن تمكل مسيرها حتى النشر.

عددنا الرابع كما تعودنا على تنوعه ودمجه بين العلوم والتخصصات في مجل البحوث والدراسات البينية وهو هدف من أهداف المجلة، وباب تشجيع للباحثين للاشتراك في بحوث مشتركة نفيد من كل باحث بتخصصه ومن مجال اهتمامه، فقد استطاع الباحثان سعد عوض سعد شيفوت ومشرفه الدكتور إبراهيم بن هاشم أن يربطا بين موضوع نفسي وبين موضوع قرآني من خلال بحث: "المنهج العاطفي في دعوة سيدنا نوح (عليه السلام)"، فهي رؤية نفسية للنص القرآني فيها من التفسير المعاصر الشيء الكثير، كما قدمت الباحثة الدكتورة انتصار عمران المقريف بحثًا حديثًا في التعريف بشاعر معاصر من خلال بحث: "الاتجاه الواقعي في شعر عمر عبد الدائم"، فهي فرصة للتعريف بهذا الشاعر العربي المجيد في ماليزيا، والاطلاع على أدبه وشعره من خلال هذا البحث، وأيضًا نقرأ في هذا العدد شيئًا للطفل من خلال بحث: "الصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية وسبل معالجتها" للباحث الدكتور خالد حسين أبو عمشة، ونأمل أن تفيد منه المؤسسات الماليزية الحكومية والخاصة التي تعلّم الأطفال اللغة العربية، وأخيرًا وليس آخرًا بحث: "تعليم مهارة القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية: بين قراءة الفهم وفهم القراءة"، للباحثة: هبة عبد اللطيف شنيك، وهو أيضًا ميدان بحثي تستفيد منه البيئة الماليزية العربية لتنمية مهارة القراءة لدى الأطفال من خلال استيعاب النص وفهمه.

شكرًا لكل الباحثين، والشكر للخبراء والمقيمين الذين بذلوا جهدًا لا يقل عن جهود الباحثين في تقويم البحوث، وشكرًا لكل من تابع وانتظر هذا العدد، وإلى اللقاء في العدد الخامس.

رئيس التحرير

المحتويات

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

الاتجاه الواقعي في شعر عمر عبد الدائم

الدكتورة إنتصار المقريف

جامعة صبراتة_ليبيا

Dr.entesar.al.mgarigh@gmail.com

المقدمة

من الملاحظ أن الشعراء المعاصرين في ليبيا يطرحون اتجاهاتهم وقضاياهم بشكل منفصل عما يطرحه الآخرون في أقطار أخرى من العالم العربي، لغياب القنوات الثقافية العربية الموحدة، وللأسباب السياسية التي عمقت من الفجوة بين المثقفين العرب حرصًا على حجب الأفكار وتداولها والسيطرة على تمددها وتفاعلها بين نخبة المبدعين.. وغيرها من الأسباب التي جعلت من مواضيع الشعر المعاصر منفردة، وإن كان لتلك الأسباب من ميزة أوحسنة فهي مخرجاتها لنا لنخبة من الشعراء الذين تميزوا بطرح قضايا عايشوها من جانب شخصي لم تَطُلها طائلة التقليد أو التأثر، فجاءت نصوصهم أكثر واقعية وملامسة لوجدانهم، وواقعهم وانعكاسًا نفسيًا لذلك الواقع سواء كان واقعًا سياسيًا أوعاطفيًا، أو اجتماعيًا.

فهذا "المذهب الذي يجعل للواقع المادي المحسوس الاعتبار الأول"[1] هو أحد المذاهب الأدبية التي بنيت على أسس الإيمان المطلق بالعلم، فكما كان للعلم التأثير الكبير في حياة الإنسان، والذي يعدّ المبدع جزء من هذه الإنسانية كان عليه أن يقارب بين عالمه الشعري المتخيل وواقعه الخاضع للحقائق العلمية.

جاء ظهور الواقعية متزامنًا مع تحرر الشعر من وحدة القافية، وتجاوز نظام الشطرين، بل كان هذا التحرر والتجديد في البناء الشعري الشكلي من سمات الواقعية، وفي ذلك دليل على وعي المبدعين والشعراء بالثورة الحياتية التي بدأت تتسرب إلى العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية مما جعلتهم يعون دورهم الثقافي والأدبي ليواكبوا هذه الثورة، والتي نتج عنها الصراع بين المادة والقيم، وهذا ما وجد فيه الشعراء أنفسهم، فالشعر هو تعبير عن قيم الفرح، والحزن، والصراع من أجل العدل، والحرية، وطرح البدايات والنهايات، وسلاح يذود عن

([1])يوسف خياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب**، بيروت، د.ط، د.ت، ص267.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

الوطن، وقضية مواطن لابد أن يُسمع صوته، فجاء التعبير عن متناقضات الحياة من المحاور التي رست عليها مبادئ الواقعية، من هنا بدأ الشعر يخلع عنه ثوب الرومانتيكية، ويتحمل مسؤوليته في طرح هذا الواقع الذي يتعايش معه، تلك المسؤولية التي ضن عليه بها بعض النقاد الذين رأوا في الأدب ترف ومتعة، ولمحة من جمال يستوجب عليه أن يترفع عن الواقع وتحولاته، هذا التعريف الذي عارضه الواقعيون الذين رأوا في الادب أداة إيديولوجية لها القدرة في التأثير على مجريات الأحداث الواقعية، وبذلك بات للشعر مهمة وظيفية سياسية، ونضالية، واجتماعية عليه أن يؤدي واجبه اتجاهها، هذا الواجب الذي أعطى للمبدع أحقية التغيير، وفي المقابل أخذ منه تلك المساحة التي تمكنه من التخيل والانطلاق.

وقد لاتكون دراسة الاتجاه الواقعي مستوفاة ما لم نطرح نماذج له، ونضع تلك النماذج تحت المجهر للدراسة والتقييم، وقد اخترت أن أقدم للشاعر الليبي عمر عبد الدائم (شاعر الجنوب) نموذجًا يطبق المذهب الواقعي باستحضاره للواقع استحضارًا مكثفًا، بل أكاد أجده يواكب الحدث بحضور شعري متقن، وكأنه صاحب عمود في

صحيفة يومية، أو كأنه مراسل يتنقل بعدسته لينقل لنا الحدث بدون تهويل أو تجميل غير تلك الشاعرية المتألمة تحت

الظلال، الصارخة فيما وراء الهدوء، المتحملة أكثر مما تحتمل إنسانية هذا الشاعر، فكثيرًا ما استمعت إليه وهو ينزف

تلك الواقعية، وكثيرا ما تمنيته أن يتوقف، ويغادر أمسياتنا وأصبوحاتنا الشعرية بسلام دون أن يقرع جرس الواقع داخلنا، ليذكرنا أن خلف جدران قاعاتنا المخملية واقعًا مؤلماً.

أسباب اختيار الموضوع:

ونظرًا لرغبة الباحث ي سبر غور النقد الليبي الحديث والمعاصر والتقديم للرموز الأدبية التي قدمت للحركة الشعرية الكثير من الإضافات كان الدافع لتناول الموضوع بالدراسة، وقدارتأى البحث من خلال الابحاث السابقة، ومن خلال هذا البحث أن توجه الأنظار في اتجاه هؤلاء الرموز المعاصرة في ليبيا، والإشارة إلى دورهم في تشكيل

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

الحركة الأدبية العربية، وتقديم رؤية واضحة عن أدب هذا الأقليم الذي يتوسط العالم جغرافيًا وثقافيًا.،وما قدمه للادب الواقعي من تطور وازدهار في الحركة الأدبية المعاصرة .

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في الأسباب التي جعلت الشاعر عمر عبد الدائم يتخذ من الواقعية اتجاهًا لطرح القضايا التي يمر بها الواقع الليبي، من خلال الشعر الذي لم ينل حظه من هذا المذهب الذي ارتكزت دراسته فقط من خلال القصة والرواية.

وستحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. إلى أي مدى تأثر عمر عبد الدائم بالاتجاه الواقعي في الشعر ؟.
2. وماالجديد في طرحه للشعر الواقعي؟
3. ما تأثير البيئة الليبية وقضاياها الواقعية على شعر عمر عبد الدائم؟.

أهداف الدراسة:

1. إلقاء الضوء على أهم أشعار عمر عبد الدائم التي ظهر فيها تأثير الواقعية.
2. أثر الواقعية في تجديد الشعر الليبي؟
3. بيان تأثير البيئة الليبية، وقضاياها الواقعية على شعر عمر عبد الدائم.

هيكل الدراسة:

- مقدمة.
- المبحث الأول: مفهوم الواقعية، وأنواعها، والعلاقة بين الواقعية الغربية والعربية.
- المبحث الثاني: الواقعية وإرهاصاتها في شعر عمر عبد الدائم.
- الخاتمة والنتائج والتوصيات.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

المبحث الأول: مفهوم الواقعية، وأنواعها، والعلاقة بين الواقعية الغربية والواقعية العربية.

أولًا: مفهوم الواقعية.

حاولت الواقعية المعاصرة أن تكون لها فلسفة متوازنة بين الواقع، وروح الأدب المتمثلة في صوره التخيلية، حتى لايفُقِد جمود الواقع وجدانيات العمل الشعري.

فالمذهب الواقعي جاء لينقل النص الأدبي من ذاك الإفراط العاطفي الذي تبناه المذهب الرومانسي الآخذ بالشكل والمثالية في الموازنة بين قوى الخير، والشر إلى الواقعية التي جاءت لسبر أغوار الحياة وتفسيرها، ولتقول فيها كلمتها العليا، وتؤثر في مسارها.

وقد أُختلف في مفهوم الواقعية حتى قال في ذلك الاختلاف محمد مندور "لانكاد نعرف لفظًا أو اصطلاحًا حديثًا في اللغة العربية قد اضطربت دلالته، وتنوعت مفاهيمه مثل لفظة الواقعية"[2].

فلهذا المذهب فلسفته التي دعت النقاد إلى البحث فيه وإدراك كنهه من خلال طرحهم لعدة تعريفات، نذكر منها تعريف مجدي وهبة "معناها في الفلسفة: ذلك المذهب الذي يقرر وجود العالم الخارجي مستقلًا عن الفكرة"[3].

أما المدلول الاصطلاحي للفظة (الواقع) فهي تكاد تؤدي نفس المعنى الاشتقاقي لها في "لفظة الواقعية كمذهب أدبي لاينفصل انفصالاً كليًا عن المدلول الاشتقاقي المستفاد من كلمة واقع"[4].

فالواقعية خرجت من كونها لفظة شائعة في اللغة لها مدلولاتها المفردة إلى مصطلح مذهبي ظهر في الفكر الغربي، وأضيف كقيمة جديدة " اعتماد على مبدأ الأساسي في الانعكاس الموضوعي، وتمثل الأدب

---

(2) محمد مندور، **الأدب ومذاهبه**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص90.

(3) مجدي وهبة، **معجم الأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، د.ت، ص467.

(4) محمد مندور، **الأدب ومذاهبه**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص93.

ISSN 2289-6090

للواقع _ أي كان موقعه وزمانه _ فإنها تتجاوز الحدود الإقليمية والتاريخية"(5).

فهذه الواقعية المترامية أثبتت حضورها من خلال هذا الاتساع، حتى خرجت من نطاقها المذهبي لتعين لنفسها مكانة منهجية تؤثر في الإبداع الأدبي "فالواقع منظم مرتب مقسم تقسيمًا طبقيًا لدى الكلاسيكين، متأزم حالم كئيب أحيانًا، ردئ أحيانًا أخرى، شاعري في أغلب الأحيان لدى الرومانسيين بينما تجده مكشوف الأبعاد الحقيقية لدى الواقعيين"(6).

ثانيًا: الاتجاهات الواقعية: أنواعها.

وقد تفرع هذا المذهب واتسعت أنواعه لتبلغ الثمانية والعشرين نوعًا، يكاد يتم الإجماع على ثلاثة منها وهي:

1. الواقعية الانتقالية.

فأصحاب هذا الاتجاه لهم موقف انتقالي لقضايا المجتمع في حالته الواقعية، حيث ينقلون الواقع كما هو بكل حالاته، فكان أكثر الأنواع تشاؤمية، وأطلق عليها (الواقعية الأوروبية) فهو "المذهب الأصلي الذي ساد فرنسا لدى معظم كتّابها بشكله العام... وهو يشكل تحديدًا الواقعية قبل أن تتفرع منها الواقعية الطبيعية والواقعية الاشتراكية الجديدة"(7).

2. الواقعية الطبيعية.

لقد انتقد رائد الطبيعية (إيميل زولا) مبالغة الرومانسيين في تمجيد الفرد متجاهلين الواقع المادي.

فالمدرسة الطبيعية اهتمت بالواقع الطبيعي، والمكاشفة ظنًا منها أنه تصوير علمي، فنأت عن المثالية، وغيّبت دور رجال الدين أمام التقدم التكنولوجي، كما أن محاربة الظلم والفساد كانا من أهم خصائصها "فالواقعية

---

(5) صلاح فضل، **منهج الواقعية في الإبداع الأدبي**، دار المعارف، ط2، 1980م، ص6.

(6) حلمي بدير، **الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة في مصر**، دار الوفاء، ط1، 2002م، ص13.

(7) عبد الرزاق الأصفر، **المذاهب الأدبية لدى الغرب** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص138.

ISSN 2289-6090

الطبيعية التي تؤمن بالعلم والحرية وبقدرة الإنسان على فهم الواقع وتغييره. إنها الثقة في العلم وفي ذكاء الإنسان وقدرته اللامحدودة"[8].

3. الواقعية الاشتراكية.

والتي يتضح من خلال أسمها أنها ذات علاقة بالجانب السياسي، هذا الجانب الذي يُعد من أهم الأسباب التي أدت إلى الواقعية في الأدب، وأيضا يطلق عليها (الواقعية الروسية) التي كانت من ضمن خصائصها الإصلاح الاجتماعي، وأن تقدم الحياة في صورة صادقة إلا أنهم لم يأخذوا بالواقعية جملة وتفصيلا، بل جمعوا بين الرومانسية، والواقعية، فكان من روادها (إيفان تورجنيف) من خلال روايته "دفتر الرياضي1852م" فهي تُعنى بالجانب الاقتصادي، وجاءت كرد فعل للرأسمالية، "فالواقعية الاشتراكية، وبمعنى أوسع الفن، والأدب الاشتراكي في مجموعه تتضمن المواقف الأساسية من جانب الكاتب أو الفنان على أهداف الطبقات العاملة والعالم الاشتراكي الناهض"[9].

فكانت الواقعية الاشتراكية الأقرب إلى الواقعية العربية بسبب التشابه بينهما، فكان الأدباء في مصر هم أول المتأثرين بهذا المذهب ونقله إلى المجتمع العربي، وكان من الآراء النقدية العربية حول هذا التأثر قول بعضهم "... فمن حقنا أن نسميها الواقعية العربية، تميزًا لها عن الواقعية الاشتراكية والمذاهب المادية الأخرى"[10].

ثالثا: العلاقة بين الواقعية الغربية والواقعية العربية.

لقد ظهرت العديد من الدراسات التي تعمم الآثار السلبية في الواقعية والتي ترى منها الجانب الديني، وبأنه مذهب ملحد، يدعو للنظر إلى التراب لا إلى السماء، ويؤطر الإنسان في غرائزه، وعلى أنه مذهباً تشاؤمي،

([8]) الطيب بودربالة، السعيد جاب الله، **الواقعية في الأدب**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع.

([9]) أرنست فيشر، **الاشتراكية في الفن**، ترجمة: أسعد حليم، دار القلم، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص174.

([10]) محمد زكي العشماوي، **الأدب وقيم الحياة المعاصرة**، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م، ص118.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

يعدُّ الشر أصل الحياة، وإن الغرض من ورائه نشر الماركسية، وقد لاحظت الباحثة بأن ذلك دأب العديد ممن تقدم لدراسة المذاهب الأدبية الغربية، ذاكرين بذلك أثر تلك المذاهب في الآداب العربية متجاهلين الطريقة الواعية التي تعامل بها المتلقي العربي لهذه الاتجاهات، فكما تعاملوا مع الرومانتيكية، وكما تعاملوا مع البرناسية، جاء تعاملهم مع الواقعية نابع من التعلق العقدي وقيمهم الدينية، حيث أثبتوا من خلال أعمالهم الأدبية، قدرتهم على تقديم أدب واقعي دون المساس بجذورهم العقدية، وهكذا يتضح لنا أن المفاهيم التي جاءت بها المذاهب الغربية لم تلمس الواقع الديني عربيًا، ولم يتجاوز التأثر عموم عناوين تلك المذاهب وخصائصها الدنيوية، أما الباعث لتوظيف هذا المذهب عربيًا فقد جاء نتيجة لما عانوه من استعمار، وما عايشوه من ضيق ذات اليد، فاستحضروا هذا المذهب لترصد كتاباتهم حال شعوبهم ومعاناتهم.

كما أن الواقعية الغربية في حد ذاتها قد انشقت عن نفسها مابين الواقعية الغربية، والواقعية الاشتراكية رغم التشابه فيما بينهما في أغلب الأجزاء.

فما ذهبت إليه الواقعية العربية هي تلك الواقعية البسيطة "التي تتقبل الأشياء على علاتها كما تبدو لنا في الظاهر دون أن يفرق بين هذا المظهر الخارجي والواقع الحقيقي"(11).

فجاءت الرؤية الواقعية النقدية بضرورة نقد الواقع، وتحليله قبل التسليم به، أما الواقعية الاشتراكية "لم تعد مجرد مصطلح روسي وإنما دخلت تاريخ الأدب العالمي وأصبحت ملكًا وتراثًا للجميع، والصراع الذي يرمي إلى حرب الاشتراكية ويدينها كمذهب أدبي أفل، فلايجد أكبر مثالبها سوى أنها نقد الحياة، وهي وظيفة الأدب والفكر الأساسية"(12). بينما كانت الواقعية العربية أكثر مرونة ي طرحها النقدي.

المبحث الثاني: الواقعية وإرهاصاتها في شعر عمر عبد الدائم

أولا: عمر عبد الدائم، سيرته الذاتية.

عمر عبد الدائم البشير ولد بمدينة سبها في الجنوب الليبي سنة 1964م، تحصل على البكالوريوس في

---

(11) صلاح فضل، **منهج الواقعية في الإبداع الأدبي**، دار المعارف، ط2، 1980م، ص35.

(12) صلاح فضل، **منهج الواقعية في الإبداع الأدبي**، دار المعارف، ط2، 1980م، ص39.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

الهندسة الكهربائية في يوغسلافيا سنة 1985م، وتحصل على الليسانس في القانون في سنة 2012م، كما نال درجة الماجستير في القانون الجنائي من جامعة طرابلس في سنة 2014م.

نشر بعضُ قصائده في الصحف والمجلات الليبية والعربية ومنها: الشمس، الثقافة العربية، ميادين، الكلمة، فسانيا، ليبيا الجديدة، أنهار الكويتية، وغيرها.

رئيس "منتدى ألوان الثقافي " الذي أسسه مع مجموعة من المهتمين بالشأن الثقافي، شارك في العديد من المهرجانات في كل من سبها وطرابلس وبنغازي .

تحصل على جائزة أوسكار ليبيا 2016م، للتميز في الشعر .

مجموعته الشّعرية الأولى (يَسكُنُني) صدرت في 2013 م، وبعض قصائده فيها كُتِبَتْ سنة 1993م أي قبل أكثر من عشرين سنة .

مجموعته الثانية (قبضةٌ من حلم)2017.لديه أيضاً كتابات في اللغة، والقانون، والشأن العام(13).

وربما وجب أن أقدم للشاعر عبد الدائم كما جاء في ديوانه (يسكنني) في نصه الذي افتتح بها ديوانه تحت عنوان (السيرة الذاتية):

فَلتسألوا عنّي النجومَ فإنّني   أهديتُها ضوئي، فصارتْ موطني

والبحر هبّ مُقبّلا شطآنهُ   لَمّا بَعَثْتُ له بما لم يُلحنِ

وسكبتُ عِطري للزّنابق في الضحّى   فتأوّهَتْ حَسدًا شِفَاهُ السّوسَنِ

الشّعر والكلمُ البديعُ ذخائري   هذا هوى روحي، وهذا دَيْدَني(14)

---

(13) الاتصال الشخصي، الشاعر عمر عبد الدائم، 26.يناير.2017م.

(14) عمر عبد الدائم، **ديوان يسكنني**، نشر وتوزيع وزارة الثقافة والمجتمع المدني، 2013م، ص3.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

ثانيًا:الواقعية وإرهاصاتها في شعر عمر عبد الدائم.

لقد برزت الواقعية وحضرت بقوة في شعر عبد الدائم، ولعلنا نعزو سبب ذلك الحضور ما تمر به ليبيا والمنطقة العربية مؤخرًا من تسارع في الأحداث والتي لاتنم على انفراجٍ قريب، ففي ظل هذا الواقع الممتد اتساعًا لن يتمكن المبدع من غض الفن، والأدب عما يدور حوله من أحداث، فهو إن لم يجاريها بقلمه، وعصارة فكره ويسجل اللحظة قبل أن تجتاحه اللحظة الأخرى؛ سيجد نفسه وإبداعه خارج دائرة الحقبة الراهنة، وهذا ما وجد فيه الشعراء في ليبيا أنفسهم بدون اختيار، فقد عادت الواقعية بعنفوانها من جديد في هذه المرحلة، وربما أقوى مما كانت عليه في فترة استحداثها، وما الشاعر عمر عبد الدائم إلا جزء من هذا التدافع للأحداث يستقبله مكرهًا، ويحاكيه إبداعًا، موظفًا لذلك تجربته ومعاناته التي ستقدمها الباحثة من خلال:

1. الواقع المكاني في شعر عبد الدائم:

تعد المدينة ذاك المكان الذي يمثل البيئة الأوسع للإنسان، بل وقد يصور واقع الوطن من خلالها، ومن خلالها صور عبد الدائم الوطن بعيد عن "يوتوبيا" [15] أفلاطون الخيالية، في قصيدته (مدينة الأمطار المحبوسة) قائلاً:

مدينتُنا تقدس مَوتها الأصِفرْ
وتَنْحَرُ تحتَ رِجليهِ صبايا
من جَنَى الكوثر
قرابينَ...
قرابين
لكي يرضى.. لكي يَشكُر
وما يرضى.. ولا يشكرْ[16]

([15]) يوتوبيا: كلمة إغريقية، تعني المدينة الفاضلة.

([16]) إسماعيل عز الدين، **الشعر العربي المعاصر**، المكتبة الأكاديمية، ط5، 1994م، ص280.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

إن الدلالة المكانية للمدينة عند الشاعر إنما هي تصوير لواقع المجتمع، فقد "اتخذ الشعراء الرواد مواقف متنوعة من المدينة تراوحت بين الرفض والقبول والتعاطف، كل بحسب الظروف التي نشأ فيها، وأشكال الاغتراب التي عانى منها"(17) فقد قدم لنا عبد الدائم النسخة الليبية لقصيدة السياب "مدينة بلا مطر" التي تربط إحجام الخير والسلام بإحجام تلك السحب العقيمة على أن تنجب أمطارها ذاك الخير فوق مدينته، والتي جاء فيها:

مدينتنا تؤرق ليلها نار بلا لهب

ويصبغها الغروب بكل ماحملته من سحب

سحائب مرعدات مبرقات دون أمطار(18)

فمدينته لاتحاول مقت الموت على أنه واقع، بل لاتكتفي به موتٍ، إنما تقدسه وتتوشح بلونه الأصفر، هذا اللون الذي وظفه الشاعر كدلالة عن الموت رغم مايحمل هذا اللون من دلالات متناقضة، فاللون الأصفر "أرتبط بالتحفيز، والتهيؤ، والنشاط، والأصفر المخضر مرتبط بالمرض، والسقم والجبن"(19) حيث أضاف دلالة الألوان لدلالة المكان فازداد النص زخما بتعدد الصور وتنوعها.

فمدينته التي تعطرت بالموت، وازدانت بالقرابين من صبايا الجنة اللواتي استدل عليهن بالكوثر، وهو نهر في الجنة دلالته في اللغة المبالغة في الكثرة والخير الكثير، وكأن عبد الدائم يشير بهذه الدلالة إلى كثرة القرابين التي قُدمت لمدينته؛ لكي يرضى صاحبها، ولكي يشكر، لكنه أكد لنا من خلال جمعه مابين "ما النافية" التي عملت عمل ليس وبين "لا الناهية" أكد استحالة أن يتوقف هذا المد للموت الأصفر بمدينته. فجمع الشاعر بين دلالة المكان، ودلالة اللون، ليصور واقع مجتمعه من خلال مدينته الإنموذج.

(17) عمر عبد الدائم، **ديوان يسكنني**، نشر وتوزيع وزارة الثقافة والمجتمع المدني، 2013م، ص12.

(18) بدر شاكر السياب، **الديوان**، المجلد الأول، دار العودة، بيروت، 1971م، ص486.

(19) أحمد مختار عمر، **اللغة واللون**، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، د.ت، ص184.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

كما صاغ الشاعر أبعاد المكان ضمن بُنى مكانية محددة تربطه بها علاقة وجدانية، تلك الأماكن التي شهدت طفولته بكل واقعها، وتفاصيلها، ودلالاتها، فالشاعر عبد الدائم (شاعر الجنوب) ابن البيئة الصحراوية في الجنوب الليبي، يقدم واقع الحياة في مدينته ضمن قالب الماديات، والمحسوسات لهذه المدينة "فتجدر الإشارة إلى أن التراث الإنساني قد لمس من قريب أو من بعيد معنى المدينة، والحضارة بما يرمزان إليه من تغيرات ترغم النازح على التخلي عن شكله القديم"[20]

كما في قصيدته (معزوفة النخيل) التي بها إشارة إلى شكل مدينته القديمة في قوله:

يا نخلةً

كانت _ولازالت_

ولاكُلّ النخيل

ترنو إلى هُدبِ السماء

قلبي لك يا واحةً فيحاء

أضناهُ السّفرْ[21]

فدلالة النخلة في ذهن المتلقي مرتبطة بواقع المدن الصحراوية، وفي ذهن الشاعر ارتبطت بمدينته سبها التي هي احدى المدن الصحراوية بالجنوب الليبي، حيث جاء ببعض لوازم الصحراء، فكان نداؤه للنخلة يحمل معنيين، أحدهما قريب حيث أتى بأدوات تدل على المكان، وإن مدينته تقع في الصحراء، والآخر بعيد وهو المقصود، بأن مدينته شامخة ممتدة نحو السماء، حتى بلغت أهدابها، فكان للنخلة إلحاح داخلي على الشاعر

([20]) مختار علي أبو غالي، **المدينة في الشعر العربي المعاصر**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،ع، 196، إبريل 1995م،ص6.

([21]) عمر عبد الدائم، **ديوان قبضة من حلم**، 2017، ص13.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

ثم ينقل حواره، وفيه دلالة على أن الشاعر ماعاد يقيم في هذه الواحة الشامخة على أطراف الصحراء ودلَّ عليه من خلال استحضاره لدلالة السفر، والتي تحمل أيضا صورتين واقعية وتخيلية.

فالانتقال المكاني وضعنا أمام معاناة الشاعر، وضغط هذا الانتقال على وجدانه، وحيرته أمام واقع تحمّله لهموم مدينتين، فنفطر قلبه بين أقاصي الجنوب، والشمال حين نراه يحمل وجع الشمال حيث استقر به الرحال، فيقول في قصيدة (طرابلس):

بحثتُ عن وطني فيها، وعن ذاتي

وجئتها تشهدُ الدنيا مُعاناتي

وجئتُها حامِلاً قلبي وقافيتي

مُهاجِرا في سبيل الحُبّ غاياتي

فمالها اليوم حسنائي يُدثِّرها

حُزنٌ وخوفٌ وشكٌّ في الغد الآتي(22)

فالألفاظ (بحثت، وجئتها، وجئتها، مهاجرًا)، جميعها جاءت لتعبر عن واقع البحث عن وطن داخل وطنه، ودلالة عن حالة الاغتراب المكاني التي يعانيها الشاعر، فظهر من خلال هاذين النصين، أماكن حقيقية مثلت جزءٌ كبير من بيئة الشاعر، فأضفى اتساع الأمكنة التي مثلت بيئة عبد الدائم مفهوم أوسع لواقع الوطن المترامي الأطراف، والذي ضغط على لحظات تجليه، فقد جاء الشاعر إلى طرابلس راحل من جنوبه، باحث عن وطن..وذات.. وحب..، ليجد عروس الشمال وقد دثرها الحزن هي الأخرى، وتملكها الخوف، والشك من الغد المجهول، فوصف واقع البلاد ارتبط بواقع السفر، والانتقال "فإذا أقمنا دراستنا على التصور والتخيل، كانت ملاحظاتنا باهتة، خالية من العلم، لأن الرحلة معاناة والسفر مشاركة للمكان في التحول، واستبدال منزل بمنزل،

(22) عمر عبد الدائم، **ديوان قبضةٌ من حلم**، 2017، ص28.

ISSN 2289-6090

وأهل بأهل، وكلما تجدد الإطار تجددت معه جملة الأحاسيس التي تباشرنا ونباشرها"(23) لهذا كان العمل الإبداعي، لهذا الشاعر أشمل لتصوير الواقع الذي تمر به ليبيا

ثانيًا: الواقع السياسي وتأثيره في شعر عبد الدائم:

إن حالة الارتداد التي أعقبت مرحلة الربيع العربي، والتي مازالت تعاني منها ليبيا، أرغم المبدعين بأن يكونوا جزءً من واقع هذا الصراع السياسي، هذا الصراع أزال الأكَّمِة على أفواه الشعراء وأطلق قيد أقلامهم، دافعهم الألم على ما آلت إليه حياة العامة من ضيق، وتعدي على الأرواح، والأعراض في غياب دولة القانون، وفي قلة حيلة المجتمع المدني، فكان عبد الدائم حاضر، يصور تجربته لهذا الواقع، فيقول في قصيدة (خطبةٌ على حافة العقل):

أبعِدًا مربط النعامةِ عنّي

وال "دوشكا"

وأعشاش الجهل

فالشمس لن تخلع نعليها

إذا مرت في سمائنا

حيث المآذن معقوفةٌ

في بلاد كل من فيها

بنادق(24)

يلجأ الشاعر لوصف واقع ما تمر به البلاد في الزمن الراهن، إلى استحضار الحدث القديم، والذي وقع نتيجة الجهل، فيفكك الشاعر أدواته المتمثلة في (مربط النعامة، نعليها) لتصعيد الحدث السياسي، مستعينا بصور من التراث، إلا أن عبد الدائم أخرج ذاته من حلقة الجهل، والفوضى المحيطة، فتجلى رفضه من خلال استبدال الفعل "قربِا" في قصيدة الحارث بن عباد إلى "أبعِدًا" ليظهر للمتلقي كيف تعامل مع المشهد السياسي، وموقفه

(23) حبيب مونسي، **فلسفة المكان في الشعر العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص19،20.

(24) عمر عبد الدائم، **ديوان قبضةٌ من حلم**، 2017، ص24.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

كاذِبٌ أنت(26)

رغم أن هذا الاندفاع لانجده عادة عند عبد الدائم، غير أن بنية الحدث النصي من توظيفه للفظة البهلوان، لوصف السياسي الذي يخدع شعبه، تَطلّب منه هذا الافتتاح، فيأتي بالمضارع "نرى" ليؤكد استمرارية هذا المخادع وتماديه وبرصده له فيصور النص قطع الأرزاق بقطع الرؤوس، وإعادتها بمشيئة هذا السياسي.

فيظهر هذا النص ،كيف أن عبد الدائم استحدث مضامين جديدة مثل "البهلوان، الحاوي" ليعبر

عن الواقع، فالواقعية تأتي من خلال المواقف الإنسانية، وموقفها من القضايا التي تفرض حضورها على تجليات الشعراء، وبذلك يتبين لنا كيف تعامل عبد الدائم مع المشهد السياسي، وموقفه منه.

ثالثاً: واقعية الحياة والموت في شعر عبد الدائم.

الموت يحضر ويغيب في إبداعات عبد الدائم، تنازعه غلبة الموت على الحياة أحيانا، لقد تجاوز شاعرنا حالة البحث في فلسفة الوجودية، وحقيقة الحياة والموت على إنهما حالة طبيعية كما يراها الرومانسيين، أوعلى إنهما نمط من أنماط الوجود الإنساني، كما سلم الرمزيون إلى حالة البرزخ ذلك الخط الرفيع مابين الحياة، والموت في قوله من قصيدة (لم يكن سوى حلم):

وأنا أَلملِمُ هزائمي

في ذلك البرزخ

بين الحياة والموت

حيث الروح مُثقلةُ بما تبقى من شغف الأيام

لاحت نجمة مبتسمة(27)

---

(26) عمر عبد الدائم، **قبضة من حلم**، 2017، ص6.

(27) عمر عبد الدائم، **قبضة من حلم**، 2017، ص10.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

للبرزخ عدة معاني، ولكي لايختلط القصد الذي أراده الشاعر بغيره جاء بالظرفية "بين" ليدل به على مكان معين والذي يصور الإعجاز الإلهي في قوله تعالي ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾(28) فكأنما تلك الأنثى التي رمز لها بالنجمة، إمعانا في تأكيد صعوبة الوصول إليها من خلال المضارعة "لاحت" والتي تحمل كم من الاستفهامات، والتعجب تقع في الجزء المقابل من هزائمه، فجعل الفرق ما بين خيباته والسعادة التي لاحت مؤخرًا، كالفرق مابين الحياة والموت، لايفصلها سوى ذلك البرزخ.

كما استحضر الشاعر واقع الحياة، والموت من خلال أسطورة "أنتيغون" في دلالة على التمرد على نظام الحكم الجائر، والمستبد، فيقول في قصيدته (أنتيجونة):

الشمس لاتريد أن تموت في الضحى

وأنتيجونة

أنتيجونة وحدها

ترتق القلوب

وتوقد الشموع

ووحدها تحارب الظلام(29)

فالتضحية من أجل العدالة عادة هي عمل منفرد، يقوم به البطل الذي رمز له عبد الدائم بأنتيجونة، فتلك الرغبة الملحة في نفس الشاعر بضرورة وجود ذاك البطل الذي سيغير من الواقع، بطل كأنتيجونة يقدم الحياة للآخرين، ويغادر مع الموت، فإنه "في النظر إلى الأسباب التي تدفع الإنسان إلى أن يثور على ما يراد به من

(28) سورة الرحمن، الآية: 20/19.

(29) عمر عبد الدائم، **قبضة من حلم**، 2017، ص44.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

الخسف ولا يبالي بالموت"[30] هذا كان تصور عبد الدائم للتمرد على الواقع العربي، الذي يحول بين الحقيقة وحاملها، بالقتل والصلب:

وفي روما رأيتها

تصلب ألف مرة

لأنها تبوح بالحقيقة[31]

وفي ذلك تصوير للواقع المعاش من خلال توظيف الصور الأسطورية، كدلالة "أنتيجونة" و"الصلب" ويبقى دور البطل حلم كل إنسان في الخلاص من واقعه المرير، والبطل هنا هو من يدرك "إن عقاب الموت لا يرد الإنسان عن مناهضة القوانين الظالمة الفاسدة"[32] فقد أراد شاعرنا أن يثبت بأن البطولة هي ذاك الخط الرفيع بين الحياة، والموت، فيقول:

واليوم

من جديد

أراها في درنة

وبنغازي

وفي بني وليد\

---

(30) سوفوكل، **أنتيجونة**، ترجمة: علي حافظ، العدد364، المجلس الوطني للثقافة، مارس 2013م، ص12.

(31) عمر عبد الدائم، **قبضة من حلم**، 2017، ص45.

(32) سوفوكل، **أنتيجونة**، ترجمة: علي حافظ، العدد364، المجلس الوطني للثقافة، مارس 2013م، ص12.

ISSN 2289-6090

أنتيجونة(33)

من خلال تصريح عبد الدائم باسماء المناطق الساخنة في موطنه ليبيا "درنة، بنغازي، بني وليد" يكون قد خلص إلى تجسيد الواقع وتأطيره في مناطق تحفيزه الشعري.

فالأسطورة "أنتيجونة" تلخص حقيقة الحياة، والموت في إبداع الشاعر عبد الدائم، وهي حقيقة الاتجاه الوثني التي تمحور حوله أغلب الأدباء والشعراء، حيث تخلص الفكرة إلى أن قمة التحرر من الظلم والفساد، هو تحرر الروح من الجسد بصورها المختلفة.

الخاتمة:

إن تأطير الواقعية ضمن مركزية محدودة تسهل من عملية الدراسة، والبحث في أبعادها من خلال مايقدمه المبدعون من تصوير لواقعهم، والذي يضغط على لحظات تجليهم على اختلاف اللون الأدبي الذي يقدمونه، بحيث لايستطيع الباحث، أو الناقد أن يمر به مرور الكرام، وقد حاول البحث أن يقدم للواقعية من خلال النص الشعري، وليس كما اعتادت الدراسات السابقة على تقديمها من خلال القصة والرواية لما يحملا من عناصر رصد الحدث ونقله حرفيا دون مرجعية تخيلية خالصة كما في النص الشعري، حيث ظهر التعلق الواقعي عند الشعراء في ليبيا من عدة أوجه أهمها الاتجاه السياسي الذي كان له الحضور الأوفر في نصوصهم، وقد لخصتُ لكل ذلك من خلال إبداع الشاعر الليبي، عمر عبد الدائم، فإن وفقتُ فمن الله، وإن أخفقتُ فمن نفسي، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

---

(33) عمر عبد الدائم، **قبضة من حلم**، 2017، ص45.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

النتائج:

كان لابد بعد أن انتهيت من هذه الدراسة، أن أخلص إلى النتائج التالية:

1. من أهم الاتجاهات التي استحضر من خلالها عبد الدائم الاتجاه الواقعي، ومن الأسباب التي دعته إلى هذا التوجه الواقعي، الواقع المكاني وماقاساه من واقع مؤلم بين مكانين أحدهما مربع الصبا في أقصى الجنوب الليبي والأخر حيث اختار أن يقيم في أقصى شمالها، والواقع السياسي الراهن، وحقيقة الحياة والموت، وتنظيرها من خلال الأبطال والأسطورة.
2. كان الواقع السياسي وطغيانه على أسلوب الحياة اليومي للمواطن الليبي التأثير الكبير على شاعرية عبد الدائم، الذي لم يجد مناصاً من طرح تلك القضايا التي تشغل الإنسان، وتؤثر فيه ضمن إطار مجتمعه، ومعاناته عبر نصه الشعري.

التوصيات:

1. إن الشعر الواقعي يحتاج للدراسة، والنقد، وأن يقدم على أنه نتاج للمذهب الواقعي، كالقصة والرواية.
2. لاخطت أثناء الاطلاع على نتاج عمر عبد الدائم، قدرته الإبداعية على تصوير الواقع ما يفوق حجم هذه الدراسة، وأدعو الباحثين إلى البحث في نتاجه وتقديمه للمجتمع الأدبي.

قائمة المصادر والمراجع.

أولا: المصادر.

القرآن الكريم.

1. عمر عبد الدائم، **ديوان يسكنني**، نشر وتوزيع وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، ليبيا، 2013م.

ISSN 2289-6090

2. عمر عبد الدائم، **ديوان قبضةٌ من حلم**، دار الفسيسفاء للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا، 2017م.

ثانيا: المراجع.

1. أحمد الشايب، **تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني**، ط5، دار القلم، بيروت، 1976م.
2. أحمد مختار عمر، **اللغة واللون**، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، د.ت.
3. أرنست فيشر، **الاشتراكية في الفن**، ترجمة: أسعد حليم، دار القلم، بيروت، لبنان، ط2، 1980.
4. إسماعيل عز الدين، **الشعر العربي المعاصر**، المكتبة الأكاديمية، ط5، 1994م.
5. بدر شاكر السياب، **الديوان**، المجلد الأول، دار العودة، بيروت، 1971م.
6. حبيب مونسي، **فلسفة المكان في الشعر العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
7. حلمي بدير، **الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة في مصر**، دار الوفاء، ط1، 2002م.
8. يوسف خياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب**، بيروت، د.ط، د.ت.
9. صلاح فضل، **منهج الواقعية في الإبداع الأدبي**، دار المعارف، ط2، 1980م.
10. الطيب بودربالة، السعيد جاب الله، **الواقعية في الأدب**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع.
11. عبد الرزاق الأصفر، **المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها** منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ت، د.ط.
12. مجدي وهبة، **معجم الأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، د.ت.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

13. محمد زكي العشماوي، **الأدب وقيم الحياة المعاصرة**، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م.

14. محمد مندور، **الأدب ومذاهبه**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، دمشق، 1999م.

15. مختار علي أبو غالي، **المدينة في الشعر العربي المعاصر**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد، 196، إبريل 1995م.

16. يوسف خياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب**، بيروت، د.ط، د.ت.

17. الاتصال الشخصي، الشاعر عمر عبد الدائم، 26.يناير.2017م.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

المنهج العاطفي في دعوة سيدنا نوح (عليه السلام)

سعد عوض سعد شيفوت

قسم الدراسات الإسلامية

جامعة السلطان ادريس التربوية بماليزيا

ايميل:casco.saadadl@yahoo.com

إبراهيم بن هاشم

قسم الدراسات الإسلامية

جامعة السلطان ادريس التربوية بماليزيا

ايميل:ibrahim@fsk.upsi.edu.my

الملخص:

إن قصص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هي المنهج الذي يجب السير عليه، والاهتداء به، ففيها الدروس والعبر الكثيرة التي يستفيد منها السائرون في الدعوة إلى الله تعالى، يهدف هذا المقال إلى بيان المنهج العاطفي، وأهم خصائصه في دعوة سيدنا نوح، وما اتبعه سيدنا نوح بالمنهج والأسلوب المناسبين لدعوة قومه إلى الله سبحانه وتعالى، والأدلة والبراهين من أجل الوصول إلى الحق وإقناع المدعو.

منهج هذا المقال المنهج التحليلي، والذي اتبعه نوح عليه السلام لهداية قومه، من خلال المنهج العاطفي. وتقترح هذه المقالة تشجيع الباحثين وخاصة في مجال الدعوة بالاهتمام بالمنهج العاطفي بكل جوانبه، والاستفادة من كل البحوث والدراسات العلمية حتي تكون عوناً للداعي والمربي، ذلك لأن الأنبياء هم الصفوة من الخلق الذين اختارهم الله تعالى لتبليغ رسالته، وعصمهم من الوقوع في الخطأ، وترفعوا عن الأهواء، واهتدوا بهدي الله، واستناروا بنور الله تعالى. ولقد تفاوت عرض القرآن لقصص الأنبياء، واختلف كثرة وقلة، إيجازًا وإطنابًا.

الكلمات المفتاحية: المنهج العاطفي، خصائصه، دعوة نوح.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

المقدمة:

من أهم وأبرز القصص القرآني عن الأنبياء الذين كثر الحديث عنهم في القرآن قصة نوح عليه السلام، ذلك أنه عليه السلام من أول الرسل، وهو من أولي العزم منهم، وقد نص الله على اصطفائه عليه السلام على العالمين.

قال سبحانه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ آل عمران 33 (1)

ولقد صور لنا القرآن من خلال تلك القصص منهاج هؤلاء الأنبياء في الدعوة الذي اختلف باختلاف الأنبياء وأزمنتهم، فستتفرد هذه الدراسة بمنهج سيدنا نوح عليه السلام العاطفي في الدعوة، وكما وردت في القرآن الكريم.

المنهج العاطفي:

وفي تعريف المنهج العاطفي: قال ابن منظور: تعطّف عليه: وصله وبره، وتعطّف على رَحِمِه: رقّ لها، والعاطفة الرحم، ورجل عاطف وعطوف عائد بفضله حسن الخلق، قال الليث: "العطاف: هو الرجل الحسن الخلق العطوف على الناس بفضله (2)

المنهج العاطفي هو: مجموع أساليب الدعوة التي ترتكز على القلب وتحرك الشعور والوجدان. (3)

ويمكننا تعريف المنهج العاطفي من وجهة الباحث إنه: هو النظام الدعوي، الذي يقوم على القلب، ويحفز الشعور والوجدان.

المنهج العاطفي يعتمد على إيقاظ القلب؛ فيحرك المشاعر والوجدان ويودع فيه الداعية الرأفة والرحمة، ولين القول، والكلمة الحسنة الطيبة، بعيدا عن التعنيف والتجريح، وهو الأسلوب الذي يستخدمه الداعية مع الآباء والأقارب والمحبين ويحتاج إلى بر ورحمة. (4)

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

- لذلك فإن المنهج العاطفي يجب استخدامه مع الأمي والجاهل؛ لأن الجاهل بحاجة إلى الرفق به، وتعليمه ما يفيده عن طريق ترغيبه بالعلم، ووعده بالخير الكبير من ورائه. (5)

أضف إلى ذلك، يعد من أنسب المناهج مع أصحاب القلوب الرقيقة ومن هؤلاء المرضى والأطفال والنساء ومن في حكمهم من الأقارب: مثل الأمهات، والآباء، والأبناء، والأصدقاء، حيث أنه منهج سلكه الأنبياء والرسل والصالحون مع أقاربهم كما فعل إبراهيم عليه السلام مع أبيه، ونوح مع ابنه، وعيسى وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم مع قومهم، وهو مايسمى بدعوة أولي العزم من الرسل.(6)

خصائص المنهج العاطفي:

للمنهج العاطفي خصائص تخصه وتتناسب مع طبيعته وأهدافه، فمنهم من يسميها ميزات ومنهم من يسميها غير ذلك، وإن جميع هذه الخصائص من لطف الأسلوب، وسرعة التأثير وتخفيف وطأة العدو، وسرعة التحول في إثار العاطفة، وسعة دائرة استعماله لها الأثر الكبير في استعمالها على المدعوين.

1- لطف أسلوبه واختيار العبارات المؤثرة.

يعتبر لطف الأسلوب في الحديث من أهم الأمور التي تجذب الآخرين مثل المدعوين حيث إن الكلمة الطيبة والأسلوب والعبارة اللبقة تجد طريقها بسهولة إلى قلوب المدعوين دون استئذان كما أن الداعي يستطيع جذب انتباه المدعوين وذلك بجمال حديثه وحسن كلامه. قال تعالي: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ آل عمران: 159(7)

2- سرعة تأثر المدعوين به واستجابتهم لمن يحسن استخدامه.

المدعوون دائما هم أصل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى فالمنهج العاطفي له سرعة التأثير القوي وذلك من خلال التشابه وتشارك الآخرين في شيء واحد وهو القلب حيث إن المنهج العاطفي يخاطب القلب على

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

اختلاف أصناف المدعوين صغيرهم وكبيرهم جاهلهم وعالمهم وما إلى ذلك وأيضا عندما يرون أننا نشبههم في المعتقدات والقيم والأخلاق يعتبر هذا تأثير قوي عليهم بمعنى أننا كلنا بشر ولسنا ملائكة.

قال تعالي: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة: 128 .(8)

3_ تخفيف وطأة العدو، أو المخالف، ودفع أذاه.

وذلك في الحرب مع العدو وخاصة عندما لا يكون هناك تكافئ في العدد مثلاً وهنا يأتي دور المنهج العاطفي في الترغيب فيما عند الله من ثواب وأيضاً في تثبيت الأقدام والصبر وعدم التولي يوم الزحف وإن قِلتهُم في العدد مع الإيمان بالله يأتي بالنصر القريب. قال تعالي: ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ الأنفال: 66(9)

4- سرعة التحول في آثاره تبعًا لتحول العواطف والمشاعر.

وخير شاهد على ذلك ما دار بين سيدنا نوح عليه السلام وابنه حيث أدركت نبي الله نوح العاطفة وتحركت فيه مشاعر الأبوة اتجاه ابنه الذي تخلف عن ركوب السفينة عند الطوفان قال تعالي: ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ هود: 42(10)

هنا نجد التحول والإثار العاطفي والمشاعر، فسيدنا نوح عليه السلام لم يعلم حقيقة ابنه إنه من الكافرين وعندما أخبره الله سبحانه وتعالى بحقيقة ابنه أدرك سيدنا نوح إن العاطفة والمشاعر قد أثرت فيه لحظة الطوفان.

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ هود: 45(11)

5- سعة دائرة استعماله؛ لأن الطابع العاطفي في الناس أغلب من غيره، فهو يخاطب كل أنواع الناس وجميع الأجناس مع اختلاف عقولهم وأعمارهم وتوجهاتهم. (12)

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

ويوجهها الوجهة الصالحة؛ حبًّا لله ولرسوله ولدينه وللمؤمنين، بغضًا وكرهًا للكفر والفسوق والعصيان، وللكافرين، والفاسقين، والظالمين، وهو كذلك يردّد النفس بين الرغبة والرهبة، ويشوقها إلى الجنة، وقد تضافرت الآيات الكريمة التي تتحدث عن الجانب العاطفي في الإسلام.

حياة سيدنا نوح:

هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وهو إدريس بن يرد بن مهلائيل بن قينن بن أنوش ابن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة فيما ذكره ابن جرير (13) .
وعاش سيدنا نوح مضطهدا، محتقراً من قبل قومه و يزدرونه ويرمونه بكل الصفات كالمجنون والخبال ويصل بهم الأمر إلى ضربه وهو يعلم إنه على حق، ويأمرون أولادهم وأبنائهم بعدم مخالطته؛ لأنه يعتبرونه مجنون. (14)

إن عمر نبي الله نوح عليه السلام مختلف فيه بين ألف إلى ألفين وخمسمائة سنة وقد ذكر الله قصته وما كان من قومه (بنوراسب) الذين تآمروا مع زوجته (واغلة) والتي كانت تنقل أخباره لهم وتسخر منه مثل قومه وظنت أنه مجنون وخاصة عند بنائه للسفينة فأغرقها الله معهم هي (وابنه كنعان)، ونجى أبناؤه (سام وحام ويافث). (15)

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ آل عمران: 59(16)

قال تعالى﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾ هود:43 (17) وحال بينهم الموج، فيها إشارة جبارة إن الذي حال بينهما، بين سيدنا نوح عليه السلام وبين ابنه، هو اختلاف الموج، فموج سيدنا نوح هو موج حق ونوراني، أما ابنه الكافر موجه ظلماني. (18)

وكان ما ذكر محفوظا عن ابن عباس من أنه بعث وله أربعمائة وثمانون سنة وإنه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة فيكون قد عاش على هذا ألف سنة وسبعمائة وثمانين سنة وأما قبره عليه السلام :فروى

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

ابن جرير والأزرقي عن عبد الرحمن بن سابط أو غيره من التابعين مرسلا أن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام. (19)

المنهج العاطفي في دعوة سيدنا نوح.

أولاً: الدعوة إلى العقيدة.

سورة نوح عليه السلام من السور المكية النزول التي تعالج قضايا العقيدة وتخاطبهم بأن يتركوا الشرك وعبادة الأصنام وهنا يأتي المنهج العاطفي حتى يبين لهم ما هم فيه من الضلال ويحرك قلوبهم التي هي أساس الكفر ويوجهها إلى العودة إلى حقيقة التوحيد، وذلك لأن العقيدة محلها القلب، وإن يتخذوا العبر والعظات من قصة نبي كريم من أولي العزم من الرسل، أرسله الله لدعوة قومه إلى الإيمان فقاوموا دعوته وأنكروا رسالته فصبر وصابر على عنادهم وجحودهم لسنوات طوال وهو يدعوهم إلى النظر والتأمل في خلق السماء والشمس والقمر والأرض وخلق الإنسان، والنبات ، ليلا ونهارًا ، ولكنهم صموا آذانهم عن سماع دعوته وحجبوا عيونهم عن النظر في الأدلة الواضحة وكفروا بالحق الذي جاءهم فأخذهم الله بعقاب من عنده وأُغرقوا بالطوفان في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ، ذلك لأنهم شاقوا الله ورسوله. (20)

ثانياً: دعوة الأقارب

وقد تكررت قصة نوح عليه السلام مع قومه في القرآن الكريم في سور عديدة، وبأساليب متنوعة، فجاءت في سورة هود أكثر تفصيلا، وجاء الحديث عنها في سور الأعراف، ويونس، والمؤمنون، والشعراء، والعنكبوت، والصافات، والقمر بشيء من التفصيل .وجاءت إشارة إليها في سور الأنبياء، والفرقان، والذاريات. وثمة سورة كاملة في القرآن سميت باسم سيدنا نوح عليه السلام، تحكي لنا ما دار بين نوح وقومه، قال تعالي:﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴾ الزخرف: 22(21) لقد واجه سيدنا نوح أقاربه بالمنهج العاطفي في كل الأوقات وخاصة مع زوجته ومع ابنه الذين هم أقرب الناس إليه فكان ينصحهم طول فترة دعوته، بأسلوب العاطفة لأن الأقارب هم أولى بالنصح والدعوة، وكذلك مع قومه الذين سخروا منه ومن دعوته إلى الله.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

قال تعالي: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ هود: 38(22) وما ردوا به عليه قال تعالي: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ نوح: 7،(23) "إن قصة نوح مع قومه قصة عظيمة مليئة بالدروس" (24) ومما يزيد من أهميتها إنها بدأت بإرسال الله تعالى نوحً عليه السلام وتكليفه بدعوتهم لتوحيد الله وإنذاره لهم بالعذاب الشديد إن لم يستجيبوا له، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ نوح: ١ (25) بينت السورة أصول العقيدة وعناصر الإيمان من عبادة الله وطاعته وإبطال عبادة الأصنام والأوثان، والاستدلال على وجود الله ووحدانية وقدرته من خلال النظر في الآيات الكونية المتعددة، وبينت المنهج العاطفي من خلال دعوة الأقارب بلطف الأسلوب، وحسن التعامل وصدق القول، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ نوح: 16 (26).

ثالثاً: كفاحه في تبليغ الدعوة.

ذكرت السورة كفاح نوح وتضحيته من خلال المنهج العاطفي الذي يعتمد على إقاض القلب من الغفلة والعناد والكفر، واصراره على تبليغ الدعوة وصبره على أذى قومه واستكبارهم عن عبادة الله رغم دعوته المتواصلة لهم في الليل والنهار قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ نوح: 7 (27)

ومن خلال المنهج العاطفي قام سيدنا نوح بتذكيرهم بنعم الله تبارك وتعالى في أنفسهم وعلى الناس أجمعين، من غفران الذنوب، والرزق الكثير، والجنات والنعيم، ولكن أكثر الناس لا يشكرون، وبيان فضله على لسان نوح عليه السلام إن هم أطاعوه واستغفروا الله واتقوه، قال تعالى: ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُم

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

بِأَمْوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٖ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرٗا ﴾ نوح: 11.12 (28) تحدثت السورة عن عناد قوم نوح وتماديهم في الكفر والضلال والعناد .

قال تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ﴾ نوح: 13 (29)"استخفافهم بدعوة نبيهم وإصرارهم على عبادة الآلهة المصطنعة في عصرهم" (30)

قال تعالى﴿ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ﴾ نوح: 21(31).

وتجاوزا لهذا الاختلاف المسجل على مستوى مفهوم الدعوة، فإننا نرى أن تعريف الباحث البيانوني الذي ينظر إلى الدعوة الإسلامية بأنها "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة" (32) فيه رؤية شاملة وإحاطة كاملة لمعطيات الدعوة التي تشمل جوانب الدعوة المختلفة وهي التبليغ والتعليم والتطبيق العملي وهو ما أوضحته الآية القرآنية ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ الجمعة: 2 (33).

وتتلخص دعوة نوح في أمور ثلاثة طلبها منهم، وهي:

عبادة الله وحده وامتثال أمره واجتناب نواهيه وهذا يعني الخضوع والاستسلام والتطبيق الكامل لما يدعو إليه المرسلون. كذلك تقوى الله، ومراقبته وخشيته في السر والعلن، فهو الرقيب الحسيب الذي أحاط بكل شيء علمًا .أضف إلى ذلك طاعة الرسول فهو الداعي الأمين المبلغ عن الله سبحانه.

إن الهدف الرئيسي لدعوة نوح عليه السلام هو حرصه الشديد على إيمان قومه وانقاذهم من العذاب الشديد وفوزهم بالجنة وقد سجل الله سبحانه وتعالى ذلك في سورة نوح وهي من السور المكية وعدد آياتها ثمان وعشرون آية، وعدد حروفها تسعمائة وخمسون حرفا وهي عدد سنوات دعوته.

الخاتمة:

إن منهاج سيدنا نوح في الدعوة إلى الله لم يقتصر على نبؤته بل وظفه القرآن لمخاطبتهم بأن يتركوا الشرك وعبادة الأصنام ويعودوا إلى حقيقة التوحيد. فقصة نوح مع قومه قصة عظيمة مليئة بالدروس والعبر في أساليبه

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

عليه السلام في دعوتهم إلى الله. وفي كفاح نوح وتضحيته من أجل تبليغ الدعوة وصبره على أذى قومه واستكبارهم عن عبادة الله درسا وعبرة في الصبر على الشدائد، والمكائد التي حاكها له قومه، وأهل بيته.

أوصي الباحثين في مجال الدراسات الدعوية تغطية جوانب المنهج العاطفي وأخرى متعلقة بسيرة نوح عليه السلام. كما يتوجب على الدارسين بالبحث في القصص القرآني لما يحمل من عبر ومواعظ مازالت الإنسانية بحاجة للاستفادة منها، في ظل التطور التكنولوجي لهذا العصر وسهولة الوصول إلى المعلومة.

الهوامش

1. سورة آل عمران، الآية: 33.
2. ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ***لسان العرب***، دار صاد، 2003م، ج9.
3. محمد أبو الفتح البيانوني، 1418هـ، ***المدخل إلى علم الدعوة***، قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط 4.
4. عبد الحليم الرحمي،1423هـ، ***مفاهيم في فقه الدعوة و أساليبها***، عمان: الحامد للنشر والتوزيع.
5. محمد أبو الفتح البيانوني،1445هـ، ***المدخل إلى علم الدعوة*** بيروت: لبنان، مؤسسة الرسالة، ط3.
6. محمد محمد محيسن،1423هـ، ***منهج دعوة الأنبياء***، دار محيسن للطباعة والنشر.
7. سورة آل عمران، الآية: 159.
8. سورة التوبة، الآية: 128.
9. سورة الانفال، الآية: 66.
10. سورة هود، الآية: 42.
11. سورة هود، الآية: 45.
12.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

13. محمد أبو الفتح البيانوني، 1418هـ، ***المدخل إلى علم الدعوة***، قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط 4
14. إسماعيل بن كثير الدمشقي،1411هـ، ***قصص الأنبياء***، مؤسسة النور للنشر والإعلان.
15. محمود شلبي، 1403هـ، ***حياة نوح***، بيروت: دار الجيل لبنان.
16. حامد أشرف همداني،1430هـ، ***قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم***، دروس وعبر.
17. سورة آل عمران، الآية: 59.
18. سورة هود، الآية: 43.
19. محمود شلبي، 1403هـ، ***حياة نوح***، بيروت: دار الجيل لبنان.
20. إسماعيل بن كثير الدمشقي،1411هـ، ***قصص الأنبياء***، مؤسسة النور للنشر والإعلان.
21. عصام زهد،1426 هـ، ***أصول الدعوة الإسلامية في سورة نوح***، بحث مقدم إلى مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر المنعقد بالجامعة الإسلامية بغزة: كلية أصول الدين خلال الفترة من7-8 ربيع الأول 1426 هـ.
22. سورة الزخرف، الآية: 22.
23. سورة هود الآية: 38.
24. سورة نوح الآية: 7.
25. حامد أشرف همداني،1430هـ، ***قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم*** دروس وعبر.
26. سورة نوح، الآية: 1.
27. سورة نوح الآية: 16.
28. سورة نوح الآية: 7.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية 2018 مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

29. سورة نوح، الآية: 12.

30. سورة نوح، الآية: 13.

31. عصام زهد،1426 هـ، ***أصول الدعوة الإسلامية في سورة نوح***، بحث مقدم إلى مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر المنعقد بالجامعة الإسلامية بغزة: كلية أصول الدين خلال الفترة من7-8 ربيع الأول 1426 هـ.

32. سورة نوح، الآية: 21.

33. محمد أبو الفتح البيانوني، 1418هـ، ***المدخل إلى علم الدعوة***، قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط 4.

34. سورة الجمعة، الآية:2.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

تعليم مهارة القراءة للأطفال الناطقين بغيرالعربية

بين قراءة الفهم وفهم القراءة

هبة عبد اللطيف شنيك

heba_shannikm@yahoo.com

باحثة دكتوراه في الجامعة الهاشمية – الأردن

ملخص:

يتناول هذا البحث إستراتيجيات تدريس النص القرائي للأطفال الناطقين بغير العربية، ويتكون البحث من مطلبين: نظري، وعملي. المطلب النظري: يبين منزلة مهارة القراءة في منظومة تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها، وسيتناول عددًا من الإشكالات، مثل: ماهية القراءة، وأهدافها، وذكر أنواعها من حيث الأداء: الصامتة والجهرية مع بيان مواطن استعمالها، والوقوف على العلاقة القائمة بين القراءة والفهم القرائي، والتعريج على كيفية اختيار النص القرائي للأطفال الناطقين بغير العربية، ثم الانتقال لتعليمهم مهارة القراءة، وتسليط الضوء على أهم الإستراتيجيات المتبعة في تدريسهم مهارة القراءة ، مع ذكر مفصل لطريقة تدريسهم النص القرائي. المطلب العملي: يستند إلى الممارسة والواقع في تدريس القراءة للأطفال الناطقين غير العربية من خلال نموذج تطبيقي لنص مأخوذ من سلسلة إتقان لتعليم العربية للناطقين غير العربية، مع بيان أهم الخطوات المتبعة في ذلك.

Abstract

Teaching Reading Skills to Non-Arab kids: Between understanding of reading and Reading Comprehension.

This study covers strategies on how we teach the Arabic script to non-Arab kids. It consists of two parts – theoretical and practical. The first part discusses the importance of reading skills, meaning of reading, goals of reading, types of reading, silent and aloud reading and the usages of these twp types. The second part discusses practicing and the reality of teaching to non-Arab kids. It includes a sample of a text that is derived from the series Itqan whilst shedding light on the best way to teach it.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

مشكلة الدراسة:

لا شك أن لتعليم القراءة الأطفال الناطقين بغير العربية أهمية بالغة بوصفها إحدى المهارات الاستقبالية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ورغم هذه الأهمية لا نجد دراسات تعنى بها، إذ لا نجد إلا بعض الدراسات التي تتحدث عن تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها عامة.

أهمية الدراسة:

تعد القراءة أساسًا في إتقان المهارات الأخرى، فهي مفتاح لها، ومن أتقن القراءة أتقن مستويات اللغة المتنوعة (الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والنحوية، والمعجمية)، لذلك تسعى الدراسة لبيان أنواع القراءة الجهرية والصامتة ومدى استعمالها وفقًا للمراحل العمرية للأطفال الناطقين بغير العربية، وبيان أهم الإستراتيجيات المتبعة في تعليمهم العربية، مع ذكر مفصل لخطوات تدريسهم النص القرائي، مما يسهم بفعالية في وضع قواعد معيارية تكون منطلقًا لتعليم القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية، يراعى فيها التدرج الطبيعي لنمو الأطفال، والمادة القرائية التي تتناسب مع قدراتهم وتعينهم على صحة الفهم والأداء.

أسئلة الدراسة:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مستويات تدريس القراءة للأطفال الناطقين غير العربية من حيث الأداء (جهرية، وصامتة)؟

٢- مالعلاقة بين فهم القراءة وقراءة الفهم؟

٣- كيف نختار النص القرائي للأطفال الناطقين غيرالعربية؟

٤- ما أهم الإستراتيجيات المتبعة في تعليم القراءة للأطفال الناطقين غيرالعربية؟

٥- ما خطوات تدريس النص القرائي للأطفال الناطقين غيرالعربية؟

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

أهداف الدراسة:

تسعى الباحثة لتشكيل أرضية صلبة تكون منطلقًا لتعليم القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية، من خلال تقديم مستويات لتعليم القراءة وفقًا للمراحل العمرية، إذ قسمتها الباحثة لثلاثة مستويات، اعتمادًا على تجربتها العملية في أرض الواقع، وقامت ببيان أهم الإستراتيجيات التي تعين على تعليم القراءة للأطفال الناطقين غير العربية، بما يناسب قدرات الأطفال وميولهم، مع ذكر مفصل لكيفية تدريس النص القرائي حتى لا يشكل على معلمي الأطفال الناطقين غير العربية تعليم القراءة.

المنهج المتبع في الدراسة:

ينطلق هذا البحث من المنهج الوصفي في محاولة لوضع تصور عام عن تعليم القراءة للأطفال الناطقين غير العربية.

الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة دراسات في تعليم القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية، وإنماوجدت دراسات عامة في تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها وهي: تعليم النحو للأطفال الناطقين بغير العربية لهبة شنيك (٢٠١٨) بينت فيه ماهية النحو المقدم للأطفال الناطقين غير العربية، ومستويات تدريس النحو وفقًا للمراحل العمرية، وأهم القواعد النحوية التي يجب أن تدرس في كل مستوى، مع بيان خطوات تدريس النحو للأطفال الناطقين غير العربية. بالإضافة لبحث تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين غير العربية لهبة شنيك (٢٠١٧) إذ تحدثت فيه عن أبرز المشكلات التي تواجه الأطفال الناطقين بغير العربية في أثناء تعلمهم المهارات الأربعة (الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة)، وبيان أهم الإستراتيجيات المتبعة في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها، والتعرف على اتجاهات الأطفال الناطقين بغير اللغة العربية نحو تعلمها. ونجد في كتاب اكتساب اللغة الثانية لسوزان جاس ولاري سلينكر (٢٠٠٩) حديثًا عن اكتساب

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

اللغة الأولى والثانية عند الطفل في الفصل الرابع من الجزء الأول، إذ تحدّث عن اكتساب اللغة الأولى عند الطفل، ونظريات التعلم، واكتساب اللغة الثانية عند الطفل، ودراسات ترتيب المورفيم في لغة الطفل الثانية. وكتاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (النظرية والتطبيق) لعلي مدكور وإيمان هريدي (٢٠٠٦)، إذ تحدث في الفصل الثالث عن تصميم منهج اللغة العربية للتلاميذ غيرالناطقين بها، وتطرق فيه إلى مبادئ تخطيط منهج اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها، وخصّص الفصل السادس للحديث عن كفايات معلم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية، حيث اشتمل على طبيعة المعرفة والكفايات اللغوية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها، وخصائص معلم اللغة الثانية للأطفال، والكفاية المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها، وطبيعة المجتمع والكفايات الثقافية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها وتكنولوجيا الإنترنت ومعلم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها، والكفايات الثقافية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها، ومدخل الأنشطة وتعليم الأطفال اللغة الأجنبية، ومدخل الأنشطة ودور معلم اللغة الأجنبية للأطفال. ويطالعنا في كتاب مبادئ تعلّم وتعليم اللغة لدوجلاس براون (١٩٩٤) في الفصل الثالث مقارنة ومقابلة بين اكتساب اللغة الأولى والثانية عند الصغار والكبار، ودور الفترة الحرجة في الاكتساب اللغوي، وتناولت الدراسة الاعتبارات المعرفية، والانفعالية، واللغوية التي تؤثر في اكتساب اللغة الثانية لدى الأطفال والكبار.

مقدمة:

يعد تعليم مهارة القراءة أمرًا أساسيًا في منظومة تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية؛ ففيها يستقبل الطفل الآخرين وأحاديثهم، وبها يتفاعل ويتعرف عمن حوله، وإذا ما أحسنا إعداد الطفل في مهارة القراءة فإننا سنعده إلى حد بعيد لاكتساب مهارات التعبير؛ فالقراءة لاتقتصر على فهم مايقرأ، وإنما تتعداه إلى مناقشته ونقده وتحليله، فالقراءة تساعد على تكوين العقل المفكر المبتكر، بل إنها وسيلته الأساسية.

ونجاح تعليم مهارة القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية يتوقف على عدة عوامل وهي: النمو العقلي: ويتمثل في القدرة على تذكر أشكال الكلمات، والقدرة على التفكير المجرد، والنمو الجسمي: ويتمثل في الصحة العامة فالقراءة تحتاج إلى بصر جيد،وسمع جيد، ونطق جيد، كما أن الأطفال الذين يعانون من علة جسمية لايتعلمون

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

بسهولة، فقد تعقيهم هذه العلل عن القراءة وخاصة أنهم يتعلمون العربية لغة ثانية، وكذلك نمو الشخصية: ويتمثل في الثبات الانفعالي، والعادات الحسنة التي تساعد على التكيف في البيئة الصفية ويكون دور المعلم هنا معرفة الأطفال الذين تكوّن لديهم الاستعداد للقراءة، والذين لم يتكون لديهم الاستعداد، ومحاولة تكوين هذا الاستعداد عندهم.

لا بد لنا قبل الدخول في تعليم القراءة للأطفال الناطقين غير العربية وإستراتيجياتها، التعرف على ماهية القراءة وأهدافها، وأنواعها، والعلاقة القائمة بين قراءة الفهم وفهم القراءة، وكيفية اختيار النصوص القرائية للأطفال الناطقين غير العربية.

ماهية القراءة:

تحظى القراءة بأهمية كبرى في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها، بوصفها المهارة الثانية بعد الاستماع في التعليم، التي يستقبل من خلالها الطفل معارفه وخبراته.

ويعرف حسن شحاته القراءة بأنها: عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والتقدير والحكم، والتذوق وحل المشكلات[1].

أهداف تعليم القراءة:

يستهدف تعليم القراءة للأطفال الناطقين غير العربية عدة أمور، أهمها[2]:

١) تسهم القراءة في بناء شخصية الطفل عن طريق تثقيف العقل، واكتساب المعرفة، فعن طريقها يكتسب الطفل المعارف، والمفهومات، والحقائق، والآراء، والنظريات التي تحتويها الكتب.

٢) إمتاع الطفل وتسليته في وقت فراغه مما يستهويه من لون قرائي معين مثل: القصة، الشعر، ...الخ.

[1] شحاته،حسن،(١٩٩٠)، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار أسامة للطبع، دار أسامة للطبع، القاهرة،ط٨ ص٨

[2] ينظر راميني، فواز بن فتح الله،(٢٠٠٩)، المنهل العذب في تدريس مهارات القراءة والكتابة ، رؤية تطويرية، نظرية تشخيصية وتطبيقية، دار الكتاب الجامعي، العين، ص٧٧،ص٧٨

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

٣) القراءة أداة التعلم في الحياة المدرسية، فالطفل لايستطيع التقدم في تعلمه إلا إذا استطاع السيطرة على مهارات القراءة.

٤) تعد القراءة وسيلة لاتصال الطفل بغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمنية أوالمكانية.

٥) تعين القراءة على الارتقاء بمستوى التعبير عن الأفكار، فهي تثري حصيلة الطفل اللغوية، وتمكنه من التعبير عما يجول بخاطره، وعما يريد أن يقف عليه غيره.

مهارات القراءة النوعية:

تنقسم القراءة من ناحية الأداء إلى جهرية، وصامتة.

أ -مهارات القراءة الجهرية:

إن أبرز مايميز هذا النوع من القراءة (الجهر) ،وهو النطق بلاخفاء، والإفصاح في القول؛ فالطفل ينطق من خلالها المفردات، والجمل المكتوبة، صحيحة في مخارجها ، مضبوطة في حركاتها مسموعة في أدائها، معبرة عن المعاني التي تضمنتها[٣].

وبصورة أكثر دّقة، فإن القراءة الجهرية، تعني " :التقاط الرموز المطبوعة بالعين، وترجمة المخ لها، ثم الجهر بها؛ باستعمال أعضاء النطق استعمالًا صحيحًا[٤].

وتشتمل القراءة الجهرية على ما تتطّلبه القراءة الصامتة، من تعرف بصري للرموز الكتابية، وإدراك عقلي لمدلولاتها، وتزيد عليها التعبير الشفوي ،عن هذه المدلولات والمعاني بنطق الكلمات والجهر بها،كما أنها أفضل وسيلة لإتقان النطق، وإجادة الأداء، وتمثيل المعنى، وخصوصًا في المستويات الأولى، إذ تعد وسيلةل لكشف عن أخطاء الأطفال في النطق؛ فيتسّنى للمعلم علاجها [٥]؛ ولذلك يمكن أن تناسب البرامج العلاجية، التي تتناول أخطاء الأطفال في النطق والقراءة؛ نظرًا لأنها تمكّن المعلم من وضع يده على مواطن القوة والضعف لدى الاطفال، ومعرفة قدرة الطفل في التعبير الشفوي

[٣] ينظر فضل الله، محمد رجب، (٢٠٠٣)، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة ،ص٦٧
[٤] ينظر المرجع السابق،ص٦٧
[٥] ينظر إبراهيم ، عبد العليم،(٢٠٠٢)، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف، القاهرة،ط١٧ ، ص٦٩

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

والأخطاء اللغوية الشائعة في قراءته، إضافة إلى الأخطاء الصوتية مثل: الإبدال والحذف، ونطق الحروف و الأصوات، بصورة غير صحيحة أودقيقة [٦].

وتتميز القراءة الجهرية بالآتي[٧]:

–أنها طريقة للتمرين على صحة القراءة، وجودة النطق، وحسن الأداء.

–أنها تمرين على الطلاقة، في التعبير عن المعاني والفِكر، وذلك في الخطابة والحديث.

– أنها تمرين على تطبيق قواعد اللغة العربية، ومخارج الحروف، ومقاطع الجمل.

–إفادة المنصت والسامع؛ لأنها إحدى الوسائل، التي يتم بواسطتها إيصال الفِكر والمعاني.

–أنها وسيلة لتشجيع بعض الأطفال الناطقين بغير العربية الذين يعانون من الخوف والخجل، وذلك بمواجهة الآخر عن طريق القراءة والخطابة، والتحدث بصوت مسموع، قد يخرج هؤلاء من التقوقع والانطواء.

وتتركز القراءة الجهرية على محورين أساسيين هما: " النطق، والأداء التعبيري"، ومن أبرز المهارات النوعية المرتبطة بهما [٨]:

–نطق الأصوات نطقاً صحيحاً.

–نطق الكلمات نطقا ًصحيحاً مضبوطاً بالشكل.

–نطق الحركات القصيرة والطويلة.

–القراءة في جمل تامة، والبعد عن القراءة المتقطعة.

–تنويع الصوت؛ وفق الأساليب المختلفة، كالاستفهام، والنداء، والتعجب وغيرها.

–استعمال الإشارات باليدين، والرأس؛ تعبيراً عن المعاني والانفعالات.

---

[٦] ينظر يونس، فتحي،رشدي طعيمة،(١٩٩٦)، تعليم اللغة العربية أسسه واجراءاته، سعد سمك للطباعة، القاهرة ج١، ص٢٨٨

[٧] ينظربصيص، حاتم حسين،(٢٠١١)، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ص٦٠

[٨]، سعد سمك للطباعة، القاهرة، ج١،ص٣١ينظر يونس، فتحي، رشدي طعيمة،(١٩٩٦)، تعليم اللغة العربية أسسه واجراءاته

ISSN 2289-6090

وتستعمل القراءة الجهرية في تعليم الأطفال الناطقين بغير العربية استعمالًا كبيرًا في المستويات المبتدئة والمتوسطة، التي تمثل الفئة العمرية (٦-٩) و(١٠-١٢)، وتتضاءل في المستوى المتقدم الذي يمثل الفئة العمرية (١٣-١٦)؛إذ إن استعمالها يتناسب عكسيًا مع تقدم الأطفال في المراحل التعليمية بمعنى أنه كلما انتقل الطفل إلى مرحلة أعلى قل وقت القراءة الجهرية، وازداد وقت القراءة الصامتة حتى يصبح بإمكانه في نهاية المستوى المتقدم أن يشغل الحصة كلها بالقراءة الصامتة.

ب -مهارات القراءة الصامتة:

يعتمد الطفل في القراءة الصامتة على رؤية الرموز، وإدراك معانيها، والانتقال منها إلى الفهم بكلّ أنواعه ومستوياته، وإلى سائر الأنشطة القرائية، من تذوق، وتحليل، ونقد، وتقويم، دون إشراك أعضاء النطق في هذه العملية، ويعد" الفهم"، العنصر الأبرز في القراءة الصامتة[٩].

وتمتاز القراءة الصامتة عن القراءة الجهرية، بعدد من السمات أكّدتها البحوث التربوية والنفسية في هذا الميدان؛ إذ إنها تحقق جملة من الأهداف والأغراض، التي لاتُتاح لمتعلّم في القراءة الجهرية وأبرز هذه الأغراض[١٠]: زيادة سرعة المتعلم في القراءة، مع إدراكهل لمعاني المقروءة، والعناية البالغة بالمعنى، واعتبار عنصر النطق مشتّتاً،يعوق .سرعة التركيز على المعنى، كما أن القراءة الصامتة أسلوب القراءة الطبيعية، التي يمارسها الإنسان في مواقف الحياة المختلفة، ربما يكون من أبرز أهدافها[١١]: زيادة قدرة الطفل على القراءة والفهم في دروس القراءة، وغيرها من المواد الدراسية إذ تساعده على تحليل مايقرأ، والتمعن فيه، وتُنمي فيه الرغبة لحلّ المشكلات، كما أنها تُيسر له إشباع حاجاته، وتنمية ميوله، وتُزوده بالحقائق، والمعارف، والخبرات الضرورية في حياته وتُعوده الاعتماد على نفسه في الفهم، وحب الاطلاع، وتُراعي مابين الأطفال من فروق وقدرات؛ إذ يستطيع كلّ فرد أن يقرأ؛ وفق المعدل الذي يناسبه.

---

[٩]ينظر البصيص، حاتم،(١٩٩٦)، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة،دمشق،ص٦٠

[١٠]ينظر المرجع نفسه ص٦٠

[١١]ينظرمدكور،علي،(٢٠٠٢)، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان،ص١١٥،ص١١٦

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

وبالمقارنة بين القراءة الجهرية والصامتة، يظهر أن القراءة الصامتة أكثر عونًا على الفهم من الجهرية فهي عملية ربط بين النماذج المكتوبة والفهم، في حين أن القراءة الجهرية، هي طريقة (انظر وقل ثم افهم)[١٢]، لأنها تهدف إلى امتلاك النظام الصوتي والأداء بشكل صحيح بما يشمل مخارج الأصوات والنبر والتنغيم وإلى غير ذلك من مظاهر صوتية.

وتختلف السرعة في القراءة بين القراءتين: الصامتة والجهرية؛ فالقراءة الصامتة أكثر اقتصادًا للوقت من الجهرية، لأن الأطفال الناطقين بغير العربية يحتاجون لوقت طويل مابين إتقان النطق والتصحيح والتعديل أمام المعلم ، بخلاف القراءة الصامتة التي تكون غير مقيدة بالنطق، إضافة إلى أن القراءة الصامتة تعد الوسيلة الأولى لاكتساب المعرفة، وتمّثل الطريقة الوظيفية، التي يعتمد عليها القراء أكثر مايعتمدون؛ فقد وجد- بالتجربة -أن نسبة المواقف التي تُستخدم فيها القراءة الصامتة تزيد على ٩٠٪ من مواقف القراءة بصفة عامة[١٣].

وتستعمل القراءة الصامتة في جميع مراحل تعليم الأطفال الناطقين بغير العربية، ولكن بنسب متفاوتة، ويمكن القول أن استعمالها يتناسب طرديًا مع تقدم الطفل في المستويات التعليمية، بمعنى أنه كلما انتقل الطفل من مستوى إلى مستوى أعلى ازداد الوقت الذي نعطيه لهذا النوع من القراءة.

قراءة الفهم وفهم القراءة:

إن الفهم عنصر مشترك بين القراءة الجهرية والصامتة، فهو الغاية الأساسية من القراءة أيًا كان نوعها، ولكن درجة الاهتمام به والتركيز عليه تختلف بينهما، ففي حين تعتني القراءة الجهرية كثيرًا بجانب النطق، نجد أن القراءة الصامتة تتمحور حول الفهم [١٤].ونتيجة هذه الفروق، ولأهمية القراءة الصامتة، فإن الاتجاه العام للدراسات والبحوث، اتّجه نحو تنمية مهارات القراءة الصامتة، وخاصة مايرتبط منها بعملية الفهم ،فالقراءة وفق هذا الاتجاه،

---

[١٢] ص٣٢٥-ص٣٣٦ينظر السيد، محمود،(١٩٩٦)، في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق،

[١٣] ينظر الرشيدي،سعيد، سمير صلاح،(١٩٩٩)،التدريس العام وتدريس اللغة العربية، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، ص١٦٠

[١٤] ينظر البصيص، حاتم، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم،ص٦١

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

تعد محاولة نشيطةي قوم بها القارئ لفهم رسالة المؤلف، كما أن القدرة على الفهم من أسمى أهداف تعليم القراءة؛ بل إن الفهم يعد عاملاً أساسياً في السيطرة على فنونا للغة؛ لأنه ذروة مهارات القراءة، وأساس جميع العمليات القرائية[١٥].

وعلى ضوء ماسبق، اتّخذ الفهم أبعادًا جديدة، واتّسعت جوانبه لتشتمل على جميع القدرات العقلية الدنيا والعليا لعملية القراءة، بدءًا بالمستوى الحرفي المباشر، وانتهاء بالإبداع.

فالفهم بما يشتمل عليه من مهارات، يشير إلى قدرة الطفل على إظهار فهم عام للنص، والقدرة على الاستنتاج، إضافة إلى المعرفة الحرفية[١٦]، وقدرة الأطفال عل بتوسيع فِكرهم في النص؛ من خلال إنتاج الاستدلالات، وابتكار الاستنتاجات، وإحداث الارتباطات بخبراتهم الخاصة، وأن يكون الارتباط بين النص، ومايستنتجه الطفل واضحًا، وفي هذا التعريف إشارة إلى المهارات التي يشتمل عليها الفهم من فهم عام، واستنتاج، ومعرفة حرفية، وتوسيع فكر الطفل، وبناء الاستدلالات، والقدرة على توظيف الخبرات السابقة[١٧].

وبناء على ماسبق، فإن التعريف الإجرائي للفهم، يتمّثل في اكتساب الطفل القدرة على فهم المقروء فهمًا حرفيًا، واستنتاج معانيه الضمنية، والقدرة على نقده، وتذوقه، واستحداث معرفة جديدة تضاف إليه، ويمكن قياس هذه المهارات من خلال اختبار الفهم المعد لهذا الغرض [١٨].

كيفية اختيار النص القرائي للأطفال الناطقين بغير العربية [١٩]:

أ) أن يكون النص باللغة العربية الفصحى، وألا يحتوي على كلمات عامية.

---

[١٥] حنا،سامي عياد، حسن ناصر،(١٩٩٣)، كيف أعلّم القراءة للمبتدئين، دار الحكمة للنشر، البحرين، ص١٧٤

[١٦] ينظر البصيص، حاتم، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم،ص٦١

[١٧] Donahue, P. L; Finnegan, R. J; Lutkus, A. D; Allen, N. L; & Campbell, J. R (2001): National Center for Education Statistics. **The Nation's Report Card: Fourth-Grade Reading 2000,** U.S. Department of Education Office of Educational Research and p15،Improvement, April

[١٨] ٦٣،صينظربصيص، حاتم حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم

[١٩] ينظر طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الطفل، دار المسيرة، عمان، ط١،ص٣٨٠

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

ب) أن يلائم اهتمامات الأطفال وميولهم وأعمارهم، فلا يقدم للأطفال نصًا يصعب عليهم إدراكه مثل: البورصة، وصندوق النقد الدولي.

ت) أن يحتوي النص على مفردات مرتبطة باهتمامات الأطفال، ويستعملونها في حياتهم اليومية.

ث) أن ينمي النص لدى الأطفال القيم الأخلاقية أويعرفهم بنمط ثقافي معين، دون أن يتعارض مع قيم الأطفال الناطقين بغير العربية أو يمتهن ثقافتهم.

ج) أن يتدرج النص بالأطفال الناطقين بغير العربية من حيث كم المفردات والتراكيب، ونوعها فيبدأ بما درسوه شفويًا، ومايستطيعون استعماله في مواقف الاتصال، ثم ينتقل بهم إلى ماهو جديد.

ح) أن يكون النص شائقًا مثيرًا لرغبة الأطفال في التعلم، وحافزًا من حوافز حبه للقراءة.

خ) أن يراعى باختيار النص بساطة الفكرة، ووضوحها، وقرب المأخذ وسهولته.

د) أن يكون النص جيد الطبع، واضح الحروف، وجميل الصور والألوان.

تعليم القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية:

قامت الباحثة من خلال خبرتها في تعليم العربية للأطفال الناطقين غير العربية إلى تقسيم الأطفال في تعليم مهارة القراءة إلى ثلاثة مستوياتمن حيث الأداء، وهي:

١) المستوى المبتدئ: ويمثل الفئة العمرية (٦-٩)

إن السن المناسبة للبدء في تعليم القراءة لاتقل عن ست سنوات عقلية، والوصول إلى هذه السن أمر في غاية الأهمية للبدء في تعليم القراءة، ومن المهارات التي تناسب هذا المستوى في القراءة: إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة، وعدم الحذف، والإضافة، والتكرار، والإبدال، والضبط النحوي، والنطق الإملائي، وحسن

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

الوقف عنداكتمال المعنى، ومراعاة النبر والتنغيم، والنطق فيوحد اتنامة والتمييز بين الأصوات المختلفة...،وهنا كمهارات أخرى ترتبط بالسرعة في القراءة الجهرية وتمثيل المعاني أثناء القراءة[٢٠].

٢) المستوى المتوسط: ويمثل الفئة العمرية (١٠-١٢)

ينبغي أن يؤكد في هذا المستوى كل المهارات التي ذكرت في المستوى المبتدئ، بالإضافة لتأسيس عادات ومهارات القراءة الأساسية، ويؤكد على الفهم، ويدرب على وسائل تعرف الكلمات وتحليلها إلى عناصرها، وفي نهاية هذا المستوى ينبغي أن يكون الطفل قادرًا على فهم الكلمات الغريبة،ومن الأهداف أو المهارات الأساسية في هذا المستوى أيضًا تنمية الميل إلى القراءة، وتشجيع الأطفال على القراءة الواسعة في المجالات المختلفة، فهذا المستوى يمثل النمو السريع لمهارة القراءة[٢١].

٣) المستوى المتقدم: ويمثل الفئة العمرية (١٣-١٦)

يركز برنامج القراءة في هذا المستوى على القراءة الواسعة التي توسع خبرات الأطفال وتعمقها، وعلى الرغم من أن المهارات الأساسية للتعرف والفهم ينبغي أن تحصل في المستويين المبتدئ والمتوسط إلا أنه من المهم تنمية وتحسين هذه المهارات في المستوى المتقدم، وينبغي أن تحتل القراءة الصامتة مكانتها في هذا المستوى، وتأخذ معظم وقت تعليم القراءة.

أما بعد ذلك فيلتقي تعليم الأطفال مع تعليم الكبار للغة العربية، ويرتقى بالأطفال لمرحلة صقل القراءة في مختلف الفروع المعرفية .

إستراتيجيات تعليم القراءة للاطفال الناطقين بغير العربية:

تجد الباحثة من خلال تجربتها في تعليم العربية الأطفال الناطقين بغير العربية أن إستراتيجيات الذكاءات المتعددة هي الأنسب لتدريس الأطفال الناطقين بغير العربيةالقراءة؛ لأنها تراعي مستويات الاطفال المختلفة وتقوم على دمج الذكاءات المتعددة والإستراتيجيات التعليمية الناجحة المنبثقة عن البحث العلميفي التدريس.

---

[٢٠] ص٦٠ينظربصيص، حاتم حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم
[٢١] ينظرطعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الاطفال ،ص٣٧٢

ISSN 2289-6090

وتبين بالرجوع إلى العديد من الدراسات التي تناولت التدريس باستعمال الذكاءات المتعددة منذ نشأتها أن هناك شريحة واسعة من الإستراتيجيات التي يمكن استعمالها في تدريس القراءة للأطفال الناطقين غير العربية إذ تعد هذه الذكاءات بمثابة مداخل تعليمية وأنماط للتعلم؛ فكل ذكاء يمثل نمطًا للتعلم يتناسب مع طرائق وأساليب تدريسية، تختلف عن باقي أنواع الذكاءات، فقد اقترح "آرمسترونج"، و"كامبل"، و"هور"، وغيرهم[٢٢]...الكثير من إستراتيجيات التدريس التي تناسب الذكاءات السبعة، ومنها:

١ – إستراتيجيات تدريس الذكاء اللغوي:

تتمّثل في المدخل القصصي(أسلوبالقص)، والمحاضرات، والمناقشات، والعصفالذهني، والتسجيلات الصوتية،و كتابة المقالات، ونشر أعمال التلاميذ، وأنشطة القراءة، والألعاب اللغوية، والألغاز التي تعتمد على سرد القصة[٢٣].

أ) السرد القصصي (الأسلوب القصصي):

تقوم هذه الإستراتيجية على تقديم المعلومات، والحقائق، والفكر بشكل قصصي، وتعد من الأساليب القديمة في التدريس؛ إذا إنها تعتمد على العرض، ولكنها تستمد حداثتها؛ من خلال ما أدخل عليها من تعديلات وتحسينات ،تتمّثل في امتلاك القاص، لمجموعة من المهارات السردية ليجذب انتباه التلاميذ، ويضعهم في جو القصة الحقيقي، الذي من شأنه أن يساعدهم على اكتساب المعلومات بطريقة شيقة وجذابة[٢٤].

---

[٢٢]- Thomas Armstrong ,(2000),Multiple Intelligences in The Classroom, Association for Supervision and Curriculum Development, Alexandria, Virginia USA, Pp51-66
- Linda Campbell, ET. al.,(2003), Teaching and Learning Through Multiple Intelligences, 3rd. edition, Allyn & Bacon/Pearson Education.
- Thomas R. Hoerr , (2000),Becoming A Multiple Intelligences School, Association for Supervision and Curriculum Development, Alexandria, Virginia,USA

[٢٣]ينظرجابر عبدالحميدجابر،(٢٠٠٣)،اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس، دار الفكر العربي، القاهرة،ص ٦٩

[٢٤]ينظربصيص، حاتم حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم،ص١٦٧

ISSN 2289-6090

وتضم هذه الإستراتيجية مداخل متعددة؛ يمكن من خلالها مراعاة مختلف أنواع الذكاءات، منها" مجموعة لعب الدور، والمسرحية الإيمائية، وتخيل الشخصيات، والقصص المصورة؛ عن طريق رسم الأفكار والأحداث الرئيسة في القصة، واستعمال الدمى بمصاحبة الموسيقى، والأناشيد، والمسرحية الموسيقية.[٢٥]

ب) التسجيلات الصوتية:

تعد التسجيلات الصوتية من أكثر أدوات التعّلم قيمة في الفصل ؛لأنها تقدم للأطفال وسيطاً يعبرون من خلاله عن قدراتهم اللغوية، ويساعدهم على استعمال مهاراتهم اللفظية، في التواصل وحل المشكلات والتعبير عن مشاعرهم الداخلية، إذ إنها تتيح الاتصال بأنواع مختلفة، من النشاط اللغوي، داخل المدرسة وخارجها، كما تسمح بالتنوع والتغيير في عرض المادة التعليمية، وإعادته اعدد من المرات اللازمة في الوقت المناسب،كما أناستعمالها، يساعد في إعطاء النمذجة اللغوية، وهذه النمذجة ضرورية في تدريب الأطفال على الأنماط اللغوية السليمة، في القراءة الجهرية الممّثلة للمعنى، والمعبرة عن الانفعالات، وفي إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وفي النطق الإملائي، والضبط النحوي.[٢٦]

ج) كتابة التقارير واليوميات:

تعد كتابة التقارير واليوميات من الإستراتيجيات البسيطة، التي يمكن تطبيقها بسهولة؛ إذ يقوم الأطفال بتطبيقها وتنفيذها في حصص القراءة والكتابة، وينحصر دور المعّلم في المتابعة، والتقويم لكتابات الأطفال.

وتقوم هذه الإستراتيجية على القراءة الإثرائية، والكتابة حول ماقرأ الأطفال؛ إذ يطلب المعلم من الأطفال كتابة يوميات مستمرة، وتسجيلها في دفاترهم الخاصة، ويمكن أن تنمي هذه الإستراتيجية مختلف المهارات اللغوية، إضافة إلى تنمية قدرات الأطفال العقلية، وتساعدهم على تنظيم فكرهم.[٢٧]

---

[٢٥] Thomas Armstrong (2000),Becoming A Multiple Intelligences School, Association for Supervision and Curriculum Development, P5.

[٢٦] محمدعبدالهادي حسين،(٢٠٠٥)،مدرسة الذكاءات لمتعددة، دار الكتاب الجامعي،العين، ص ٢٨٤

[٢٧] ينظربصيص، حاتم حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم،ص١٦٨

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

ذ) العصف (القدح) الذهني:

في إستراتيجية العصف الذهني يطلب المعلم من الطفل أن يشارك بكلّ ما يرد على عقله من أفكار ترتبط بالموضوع؛ بحيث لايتم توجيه أي انتقاد لأيفكرة، فكلّ فكرة لها أهميتها[٢٨]،وعلى هذا فلا ينبغي التقليل من أي فكرةي طرحها الطفل،وتأجيل النقد حتى الانتهاء من الإجراء كي لاتكون عامل تثبيط لأفكار الأطفال الآخرين.

ويمكن توظيف هذه الإستراتيجية في تدريس القراءة والكتابة، من خلال اقتراح فِكر حول قضية وردت في النص القرائي، أوعند التعبير عن فِكرهم ومشاعرهم؛أثناءعملية الكتابة،ويمكن تحديد الخطوات الإجرائية لجلسة العصف الذهني، بمايلي: تحديد المشكلة، ومناقشتها، ثم إعادة صياغة المشكلة، وتهيئة جو الإبداع والعصف الذهني،و من ثم البدء بعملية العصف الذهني، وإثارة المشاركين إذانضب مالديهم من فِكر، وأخيراً تأتي مرحلة التقويم[٢٩].

٢- إستراتيجيات تدريس الذكاء المنطقي الرياضي:

تتبلور في حل المشكلات، والعمليات العقلية، والتصنيفات، والتبويبات، والمحاكمة، أوالتحاور النقدي ومواجهات الكشف الذاتي، والتفكير العلمي والناقد، والتجارب العلمية، والألعاب المنطقية، والألغاز التي تعتمد على استعمال الأرقام، إذ تقوم هذه الإستراتيجية على المحاكاة المنطقية لعقول الأطفال التعليمية، ومن أبرزها الألعاباللغوية التي تناسبَ تدريس القراءة: الجمل المكتوبة، والألغاز والحوازير، وإعادة بناء الجمل، وتطابق صورة مع جملة، ولعبة الأخطاء، والأسهم، والكلمات المتقاطعة، وغيرها. [٣٠]

---

[٢٨] Thomas Armstrong (2000),), Becoming A Multiple Intelligences School, Association for Supervision and Curriculum Development, P52

[٢٩] خليلإبراهيمشبروآخرون،(٢٠٠٦)،أساسياتالتدريس،دار المناهجللنشروالتوزيع،عمان، ص٢٠٤

[٣٠] عبير العموري،(١٩٨٨)،ألعابالقراءة،مجلةرسالةالمعلم،العددالثاني،المجلدالتاسعوالعشرون،وزارةالتربية،عمان، نيسان،ص١٢٨

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

٣- إستراتيجيات تدريس الذكاء المكاني:

تتجسد في التخيل الذهني (البصري)، والأنشطة الفنية، وإلماعات اللون، والصور المجازية، والرسوم البيانية التخطيطية، والعروض المسرحية، ووصف الصور الخيالية، والألعاب التخيلية، إذ يعد التصور البصري الذهني من الطرائق اليسيرة في تدريس القراءة؛ من خلال مساعدة الأطفال على ترجمة النص القرائي إلى صور؛ وذلك بأن يقرأ الطفل النص قراءة صامتة، ثم يغمض عينيه، ويحاول تصور ماقرأ، ثم يعبر أو يترجم هذا التصور إلى رموز كتابية.[٣١]

٤- إستراتيجيات تدريس الذكاء الحركي:

تتمّثل في استجابات الجسم، والتمثيل الدرامي المسرحي، والمفاهيم الحركية، والتعبير باليدين، أو التعلم عن طريق العمل بالأيدي، والرقص، والألعاب الحركية، وتمرينات الاسترخاء، والأنشطة المحسوسة، وتناسب هذه الإستراتيجية تدريس القراءة؛ لأنها تشبع ميول التلاميذ الذي يفضلون هذا اللون من الأداء، وإخراج الخبرات والمعارف المراد تعلمها بشكل حركي مسرحي ؛مما يجعل المتعلمين يقبلون عليها بحب وشغف كما أن لها دوراً مهماً في معالجة مشكلات نفسية واجتماعية كثيرة لدى المتعلمين؛ مثل: الانطواء، والخجل وضعف الثقة بالنفس، وضعف القدرة على مواجهة الجمهور، وتضفي على الموقف التعليمي نشاطاً ومرحاً فتكسر بذلك جمود الموقف التعليمي أيضاً، إضافة إلى أنها تنمي مهارات التحدث والإلقاء لدى المتعلمين كما أنها تجعل المتعلمين إيجابيين، في فهم النص القرائي، واستيعابه، ثم تأديته بشكل معبر عن المعنى[٣٢].

وهنا كعدة أنشطة تشتمل عليها إستراتيجية تدريس الذكاء الحركي تلائم تنمية مهارات التفكير الإبداعي كما يمكن استعمالها لتنمية مهارات اللغة، ومنها: لعب الدور، والجلوس للتفكير، والتمثيل الارتجالي، والصور الثابتة، وألعاب الحلقة المسرحية، وألعاب الذاكرة، والمناقشة " المناظرة "وغيرها[٣٣].

---

[٣١] ينظربصيص، حاتم حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم،ص١٧٥

[٣٢] ينظرالرشيدي، سعيد، سميرصلاح، (١٩٩١)،التدريس العام وتدريس اللغة العربية،مكتبة الفلاح للنشر، الكويت،ص١

[٣٣] Gill Thompson; Huw Evans (2005): **Thinking it Through: Linking Language Skills, Thinking Skills and Drama**, David Fulton Publishers Ltd, The Chiswick Centre, London, P14

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

وتقوم هذه الطريقة على تمثيل أدوارا لشخصيات الواردة في النص، ويكون المعّلم موجهاً ومنسقاً لهذه الأدوار كما يقوم الأطفال بتبادل الأدوار فيما بينهم، والقيام بتقمص الشخصيات، وتمّثل أفعالها؛ الأمر الذي يثير دافعية الطفل، فيكون الاتصال بينه وبين النص مباشراً؛ مما يسهل فهمه، أوالكتابة عنه، أو تلخيصه[٣٤].

٥- إستراتيجيات تدريس الذكاء الموسيقي:

تتمّحور إستراتيجيات الذكاء الموسيقي في الإيقاعات، والدقّات، والأناشيد، والغناء، والتلحين، والعزف وتأليف الأغاني، وجمع الأسطوانات، وتصنيفها، وموسيقى الذاكرة الفائقة، والمفاهيم الموسيقية، وموسيقا لمناخا لانفعالي، إذيّ تصف هذا النوع من التعّلم، بأنه مشوق ومحبب للأطفال، ويمكن للأطفال أن يشاركوا في تأليف الأغاني والدّقات، التي تلخص المعاني منا لموضوعات والمواد الدراسية التيي درسونها، وترتيبهاو تطبيقهاو هذا ينقلهم إلى مستوى أعلى من التعّلم، ويمكن استعمال هذه الإستراتيجية في تدريسا لقراءة؛ من خلال غناء بعضا لكلمات أو الجمل، أو مصاحبةأ نشطة الكتابة باستعمال الإيقاع، مثلا لنقر عند الفاصلةأ وعلامات الترقيم الأخرى، أوتهجئة بعض الكلمات بأسلوب غنائي وغيرها [٣٥].

٦- إستراتيجيات تدريس الذكاء الاجتماعي:

تتمّثل في مشاركة الأصدقاء، والمجموعات التعاونية (العمل في مجموعات)، وألعاب الرقع والمحاكاة، والمناقشات بأنواعها، والتمثيل أولعب الأدوار.

أ) التعلم التعاوني (الجمعي):

يمكن استعمال إستراتيجية التعلم التعاوني مع معظم أنواع الذكاءات؛ فهي تقوم على التفاعل الجماعي بين أعضاء المجموعة الواحدة، في سعيها لحلّ قضية، أو مشكلة من خلال الحوار بين أعضائها، تحت إشراف

---

[٣٤] ينظربصيص، حاتم حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم،ص١٧٤

[٣٥] ينظرجابر عبدالحميدجابر،اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس ،ص٤٠١

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

المعلم وتوجيهه، ويمثّل الاتصال الخطوة الأولى في التعلم التعاوني؛ عن طريق التفاعل الإيجابي بين أفراد المجموعة؛ بماينمي لديهم القدرة على حل المشكلات ويساعد هم على فهم المفاهيم، والأسس العامة، وإتقانها[٣٦].

وتستعمل هذه الإستراتيجية في تدريس القراءة على نطاق واسع، من خلالب طاقات العمل التعاوني في استنتاج فكر النص، أوتحديد القضايا والمشكلات التي يطرحها، أواستخلاص الحلول لها وكذلك في حلّ المشكلات المعترضة بصورة جماعية، وما إلى ذلك من أنشطة أخرى[٣٧].

ب) المناقشة الجماعية:

تناسب هذه الإستراتيجية الذكاء الاجتماعي، إضافة إلى الذكاء اللغوي، وتقوم في جوهرها على الحوار، وفيها يركز المعلم على معارف الأطفال، وخبراتهم السابقة، ويوجه نشاطهم؛ بغية فهما لقضيةا لجديدة؛ مستعملاً الأمثلة المتنوعة، وإجابات الأطفال؛ لتحقيقأ هداف درسه، ففيها إشارة إلى المعارف السابقة، وتثبيت لمعارف جديدة، وفيها استثارة للنشاط العقلي الفعال عند الأطفال تنمية انتباههم وتأكيد تفكيرهم المستقل[٣٨].

ويمكن تحديد إجراءات هذه الطريقة، على النحو الآتي [٣٩]:

–تجلس مجموعة من الأطفال على شكل حلقة لمناقشة موضوع يهمهم جميعاً.

–يحدد قائد الجماعة؛ المدرسأ وأحد التلاميذ، أبعاد الموضوع وحدوده.

–يوجه القائد المناقشة؛ ليتيح أكبر قدر من المناقشة الفاعلة، والتعبير عن جهات النظرا لمختلفة، دون الخروج عنم وضوع المناقشة.

–يحدد القائد في النهاية الأفكار المهمة التي توصلت إليها الجماعة.

ويمكن أن تكون هذه الإستراتيجية فاعلة في تدريس القراءة والكتابة وتنمية مهاراتهما؛ من خلال إثارتها للتفاعل بين التلاميذ، عند مناقشة أفكار النص القرائي؛ وصولاً إلى الفهم، وكذلك عند

---

[٣٦] ينظرالهويدي، زايد،(٢٠٠٢)، مهارات التدريس الفعال،دار الكتاب الجامعي، العين،ص١٨٦

[٣٧] ينظربصيص، حاتم حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم،ص١٨١

[٣٨] ينظر الدليمي،طه،سعاد الوائلي،(٢٠٠٣)، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية،دار الشروق،عمان،ص٢

[٣٩] ينظرشحاته،حسن،(٢٠٠٠)، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ص١٠٩

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

مناقشة وتبادل كتاباتهم، والعمل على تصحيحها بشكل تعاوني،ي تمّثل في المناقشة الجماعية بغية تصحيح الأخطاء، والتوصل إلى كتابة صحيحة.

ج) مشاركة الأصدقاء:

تقوم هذه الإستراتيجية على اشتراك الطفل مع أحد زملائه، في تنفيذ مهمة معينة، يطلبها المعّلم ويمكن أن تكون هذه المشاركة قصيرة (ثلاثين ثانية)، أو طويلة ممتدة، قد تصل إلى ساعة أو أكثر مع الزملاء[٤٠].

٧- إستراتيجيات تدريس الذكاء الشخصي:

تتمّثل في فترات تأمل لمدة دقيقة، واللحظات الانفعالية، وجلسات تحديد الأهداف، والمشروعات أو الأعمال الفردية، والدراسة المستقبلية، وبناء نظام شخصي ذاتي، وحرية الاختيارات للمادة المتناولة[٤١].

ويمكن القول أن أفضل نصيحة لمعلمين الأطفال الناطقين بغير العربية، هي استعمال شريحة واسعة من إستراتيجيات التدريس مع تلاميذهم، إيجاد إستراتيجيات تدريس إضافية، أوتعديل الإستراتيجيات السابقة بما يتناسب والأهداف المنشودة، من خلال التركيز على تنمية مهارات القراءة العامة والنوعية المرتبطة بنوعي القراءة: الجهرية والصامتة.

وتبرز أهمية أنواع الذكاء، واختيار مايناسب كلّ منها من إستراتيجيات تدريس يمكن تطبيقها واستعمالها؛ تحقيقًا للمبادئ التي ينبغي مراعاتها من قبل المعلم داخل حجرة الدراسة، وهذه المبادئ ترتبط بالمتعّلم والأنشطة والتقويم، ولعلّ أبرزها مايأتي[٤٢]:

---

[٤٠] ينظر جابر عبدالحميدجابر، اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس ،ص١٠٣

[٤١] ينظربصيص، حاتم حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم،ص١٨٣

[٤٢] Boekaerts, Monique; Boscolo, Pietro (2002): Interest in learning, learning to be interested, **Learning and Instruction**, Vol l2, Issue4, 21-22

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

- التنويع في الأنشطة الصفية واللاصفية، وشغل الدرس بأنشطة إثرائية، تغطي الذكاءاتا لمتعددةو تشجع الأطفال على العمل الفردي، والعمل الجماعي التعاوني؛ لدعم الذكاءات الذاتية الاجتماعية لديهم.
- تكامل التقويم مع التعليم؛ إذيلعب الأطفال دورًا نشطًا في تقويم أنفسهم، فعند مساعدة الأطفال على تحديد أهداف الأنشطة الصفية في الدرس،يزداد النجاحا لأكاديمي والثقةب النفس لديهم.
- مراعاة أن كلّ الأطفال لديهم جميع أنواع الذكاءات، والاهتمام بكلّ الذكاءات يدعم التعّلم ويقوّي تلك الذكاءات.

إن مراعاة المبادئ السابقة في تدريس القراءة، من شأنه أن تحسن فهم المعلم لإستراتيجيات التدريس وتعزز دوره فيا نتقاء مايناسب تلاميذه والمهارات النوعية المستهدفة.

طريقة تدريس نص القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية:

توصلت الباحثة من خلال خبرتها في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها بأن الطريقة المثلى في تعليم القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية تتم وفقًا لثلاث مراحل وهي:

١- المرحلة الأولى(ماقبل درس القراءة):

تتمثل بتحديد الهدف، وتقديم المفردات، والتمهيد.

أ) تحديد الهدف المطلوب من قراءة النص:

يجب تحديد الهدف المرجو من النص القرائي المقدم للأطفال الناطقين بغير العربية، وأن يكتب الهدف على السبورة سواء أكان يتعلق بالقراءة الجهرية مثل: ضبط مخارج الحروف، ومراعاة التنغيم عند القراءة، أو يتعلق بالقراءة الصامتة مثل: بيان الفكرة الرئيسة في النص،واستنتاج الدروس المستفادة من النص، ويجب أن يكون الهدف محددًا ومناسبًا للمستوى،كما أن في تحديد الأهداف استثارة لدافعية الأطفال الناطقين بغير العربية، إذ إنهم يشعرون بسعادة غامرة عندما يرون المعلم قد وضع خطًا عليه لبيان إنجازهم للهدف المطلوب.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

ب) تقديم المفردات المهمة والمركزية في النص:

تشمل المفردات الجديدة أو التي سبق معرفتها من قبل الأطفال، وهناك عدة طرق لتقديم المفردات عن طريق المرادف، أو الضد، أو التلازم اللفظي، أو الرسم، أو التمثيل، أو استعمال الصور، وتوظيف المفردات في جمل مفيدة، مع التدريب المكثف عليها حتى يمتلك الطفل القدرة على التعامل معها، حتى لاتضيع عليه فرصة تذوق النص، والإنتاج اللغوي ويجب على معلم الأطفال الناطقين بغير العربية أن يمنحهم الوقت الكافي لذلك، وأن يكون صبورًا يستمع لجميع الأطفال وأن يقوّم إجاباتهم بأسلوب غير مباشر؛ لأن الأطفال يكرهون التصحيح المباشر للأخطاء كأن يقول لهم: ماذا قلتم لم أسمع؟ أو من يخبرني ماذا قال زميله وهكذا، وتكون معالجة المفردات بعدة أساليب عن طريق تقسيم الأطفال لمجموعات واستعمال بطاقات يحاول الطفل بها أن يطابق بين المفردات والصور، وبين العبارات والصور، وبين جمل مع جمل، وتصنيف الكلمات، وعن طريق استعمال بطاقات الألغاز والتعليمات، وغير ذلك من وسائل تعزز المفردات في ذهن الطفل، وتجعله أكثر قدرة على استعمالها[٤٣].

ج) التمهيد لنص القراءة قبل الدخول فيه:

وذلك عن طريق مقدمة شيقة تثير دافعية الأطفال وتحفزهم على قراءة النص، ويجب أن يكون التمهيد طبيعيًا بعيدًا عن التكلف، وأن يكون موضوعيًا مرتبطًا بفكرة النص القرائي، سريعًا ومركزًا، و ممتعًا، حتى لايبعث على السأم، ويكون ذلك عن طريق عرض فيديو، أو صور، أو مشهد تمثيلي يقوم بها بعض الأطفال، أوأغنية، أو ذكر قصة أوموقف حقيقي حدث مع المعلم، ومن الممكن أن يقوم المعلم بطرح أسئلة أو مشكلة تجعل الأطفال متشوقين لقراءة النص بحثًا عن إجابة الأسئلة المثارة أو بحثًا عن حل للمشكلة المطروحة[٤٤].

المرحلة الثانية (داخل نص القراءة):

وتشمل عدة أمور وهي: القراءة الصامتة، ومعالجة الفكرة الرئيسة، والقراءة الجهرية، والتعرف على الأفكار الفرعية في النص.

---

[٤٣] ينظر الراميني، فواز،(٢٠٠٩)، المنهل العذب في تدريس مهارات القراءة والكتابة رؤية تطويرية: نظرية تشخيصية وتطبيقية، دار الكتاب الجامعي، العين،ص ١٥٩

[٤٤] ينظر الراميني، فواز، المنهل العذب في تدريس مهارات القراءة والكتابة رؤية تطويرية: نظرية تشخيصية وتطبيقية،ص ١٥٨

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

أ) القراءة الصامتة:

يطلب المعلم من الأطفال قراءة النص قراءة صامتة، ثم يطرح عليهم أسئلة عامة تدور حول الفكرة الرئيسة في النص، ليتبين مدى فهمهم من القراءة الصامتة، وينبغي أن تكون أسئلة المعلم عامة جدًا، مثل: ماذا فهمتم من النص؟، عن ماذا يتحدث النص؟، يستمع المعلم لإجابات الأطفال محاولًا التركيز على الفكرة الرئيسة التي يتحدث عنها النص، ويكتبها على السبورة دون الدخول بالتفصيلات، ثم يترك المعلم للأطفال فرصة السؤال عما غمض عليهم، ويدع الفرصة لإجابة من يعرف، فإذا لم تفِ أسئلتهم بالجوانب الغامضة سأل هو ليستوفيها، ليلفت نظرهم لهذه الجوانب، وليعلمهم دقة السؤال ودقة التفكير[٤٥].

وتهدف هذه القراءة إلى عدة أمور، هي[٤٦]:

- قياس مدى فهم الاطفال للنص من خلال توظيف ذخيرته اللغوية في التعبير عن الأفكار العامة في النص.
- إثارة دافعية الأطفال لاستكشاف ماغمض عليهم .
- تنمية قدرة الأطفال على استنباط الأفكار الرئيسة، والإلمام بالأطر العامة للنص.

ب) القراءة الجهرية:

يقرأ المعلم النص كاملًا قراءة جهرية سليمة ومعبرة، مراعيًا بها الوضوح، وإخراج الأصوات من مخارجها، والضبط أثناء الجملة، وتمثيل المعنى، والوقف بالساكن في نهاية كل جملة، ثم ينتقل لقراءة الأطفال الجهرية المحاكية لقراءة المعلم، التي يجب أن يراعي فيها الآتي[٤٧]:

١- البدء بالأطفال المتفوقين.

---

[٤٥]،ص١٥٨ينظر الراميني، فواز،، المنهل العذب في تدريس مهارات القراءة والكتابة رؤية تطويرية: نظرية تشخيصية وتطبيقية

[٤٦]ينظرطعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الأطفال،ص١٥٩

[٤٧]،ص ٢٢١ينظر الراميني، فواز،، المنهل العذب في تدريس مهارات القراءة والكتابة رؤية تطويرية: نظرية تشخيصية وتطبيقية

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

٢- الحرص على أن يقرأ كل الاطفال نص القراءة.

٣- تجزئة النص لفقرات، وقراءة كل فقرة قراءة متأنية.

وبعد قراءة كل فقرة يسأل المعلم أسئلة متعددة وأكثر دقة، تتناول موضوع الفقرة، والمعاني الجزئية فيهاتتناول الأهداف التي سجلها سواء أكانت معرفية أو لغوية، فيسأل مثلًا: ماذا فهمتم من هذه الفقرة؟ وينتظر إجاباتهم حتى وإن تأخروا، ويستمر المعلم في طلب تفاصيل أكثر عن الفقرة، بطرح الأسئلة العديدة عليهم التي من شأنها أن تمس كل شيء بالفقرة كالأسماء، والألوان، والأعداد، حتى يتأكد من فهم الأطفال الكامل للفقرة، ويضرب الأمثلة المتنوعة على ماورد في الفقرة، وإن لم ينتج الأطفال شيئًا، فلا بد للمعلم أن يتوقف عند هذه الفقرة شارحًا ومفصلًا لها، لأن عدم إنتاج الأطفال لتلك الأفكار الجزئية يشير إلى صعوبة فهمهم لها، ثم يسجل تلك الأفكار الجزئية على السبورة، وينتقل إلى الفقرات التالية محاكيًا النمط نفسه.

المرحلة الثالثة (مابعد نص القراءة):

تتجسد المرحلة الثالثة بالتغذية الراجعة والتقويم.

أ) التغذية الراجعة:

تتمثل التغذية الراجعة بإعادة إنتاج النص بلغة الطفل، وذلك من خلال شرح الطفل مكنون النص لزميله، أو تمثيل المواقف، أو إخراج ورقة خارجية من كل طفل ليكتب عليها الدرس المستفاد من الدرس، أو يكتب عن شيء محاكيًا موضوع الدرس، وإن يخرج بعد ذلك أمام الصف ليتحدث عنه، ويجب على المعلم تشجيع الأطفال ودعمهم باستمرار، والثناء عليهم، خاصة أن شعر المعلم بتقدم ملحوظ للطفل في القراءة.

ب) التقويم:

يقوم التقويم على الأسئلة التي يطرحها المعلم لاستيفاء الأهداف، وأسئلة الأطفال بعضهم لبعض، أوحلّ تدريبات الكتاب اللاحقة بالنص القرائي، أو تلخيص بعض الفقرات شفهيًا أوكتابيًا، ويجب على المعلم ألا

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

يستعجل الطفل في إعطاء الأجابة، بل ينبغي عليه التأني، حتى يتسنى له الكشف عن نقاط الضعف لدى الطفل ليقوم المعلم بالتركيز عليها بطريقة مختلفة وبأسلوب جديد يراعى قدرات الطفل واحتياجاته[٤٨].

نموذج تطبيقي:

ستقوم الباحثة بعرض نموذج تطبيقي لتدريس مهارة القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية من خلال نص مأخوذ من سلسلة إتقان لتعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية، المستوى الثالث[٤٩]، وهومايكون عند الباحثة ضمن المستوى المبتدئ.

سعيد يعتذر:

عامرٌوسعيد صديقان منذ طفولتهما، وهما جارانِ يعيشان بجانب شاطئ البحر، عاشا معًا، ودرسًا في المدرسة نفسها، ويقضيان معظم وقتهما معًا.في عطلة نهاية الأسبوع خرج الصديقان إلى الحديقة القريبة من بيتهما، للعب والمرح. في الحديقة استمتع الصّديقان باللّعب كثيرًا، وفي طريق العودة إلى البيت توجّها إلى السوق، ليشتريا بعض الخضراوات والفواكة التي طلبتها أم عامر.

كانت الأغراض ثقيلة جدًا، فسار عامر ببطءٍ شديد، وذهب سعيد إلى بيته مسرعًا، ولم يساعد صديقه، فحزن عامر من موقف سعيد كثيرًا. بعد أسبوع خرج الصديقان إلى الحديقة المجاورة لمنزلهما، وهناك أضاع سعيد ساعة يده؛ فحزن كثيرًا، وعاد الصّديقان ليبحثا عنها، فوجدها عامر. أحسّ سعيدُ بالخجل الشّديد من عامر. قال سعيد: أنا آسف، أخطأت معك في الأسبوع الماضي، أنت أفضل مني، قابلت الإساءة بالإحسان.

المرحلة الأولى: ماقبل النص:

أ) يقوم المعلم بكتابة الهدف المنشود في هذا النص سواء أكان في القراءة الجهرية أو القراءة الصامتة ويكتبها على الجانب الأيمن من السبورة،ويخبر الأطفال أنه ينبغي عليهم تحقيق الهدف الآتي،وأن يشحذ هممهم

---

[٤٨] ينظر طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الأطفال،ص٣٧٨

[٤٩] أبوعمشة، خالد ، إسمان اللحام وآخرون،(٢٠١٦)، سلسلة إتقان لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها(للأطفال)، المستوى الثالث، إتقان للنشر، عمان،ص٣٨

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

لتحقيقه، ومثاله: أن يقرأ الأطفال النص قراءة سليمة معبرة خالية من الاخطاء، وأن يكتسب الأطفال بعض العبارات المهمة في التواصل مع الآخرين.

ب) يقوم المعلم بتقسيم الأطفال إلى مجموعات، ومن ثم يبدأ بتقديم المفردات في النص من خلال عدة طرق مثل: الترادف، والأضداد،وغيرها من الأمور، ويطلب من كل مجموعة بعد توزيع البطاقات عليها أن تربط بين المفردات والصور، ثم يطلب منهم توظيف كل مفردة من المفردات بجمل مفيدة فيعرض مثلًا بطاقات عليها كلمات مثل: شاطئ البحر، المحاورة،...ويطلب من الأطفال ربطها بالصورة المعبرة عنها، ويجب أن يأخذ الاطفال الوقت الكافي لذلك وخصوصًا عند توظيف المفردات في جمل مفيدة، حتى يتسنى لجميع الاطفال المشاركة بجمل من إنشائهم، التي من شأنها أن تثري ذخيرة الأطفال اللغوية بتراكيب جديدة يتعلمها الأطفال من بعضهم،إذ إن الأطفال يتعلمون من أقرانهم أكثر مما يتعلمون من معلمهم .

ت) يعرض المعلم مقدمة شيقة تتمثل بمقطع فيديو يتحدث عن موقف خاطئ، والاعتذار عنه، ثم يطرح عليهم أسئلة عامة تدور حول محتوى الفيديو مثل:ماذا شاهدتم في هذا الفيديو؟ عن ماذا يتحدث هذا الفيديو؟ وذلك لتحفيز الأطفال، وتهيئة الجو العام للدرس.

المرحلة الثانية: داخل نص القراءة:

أ) يطلب المعلم من الأطفال قراءة النص قراءة صامتة ثم يطلب منهم قلب الكتاب عند الانتهاء من القراءة، ويطرح عليهم عدة أسئلة عامة لاستشفاف مدى فهمهم للنص، ولبيان الفكرة الرئيسة في النصومثاله، لماذا حزن عامر من سعيد؟ لماذا أحس سعيد بالخجل الشديد من عامر؟ ماذا قال سعيد لعامر؟ ومن ثم يقوم بتدوين الفكرة الرئيسة على السبورة.

ب) يقوم المعلم بقراءة النص قراءة جهرية معبرة مع مراعاة التنغيم والضبط، ثم يطلب من الأطفال قراءة النص، فيكلف كل طفل بفقرة، تليها أسئلة دقيقة يطرحها المعلم بطرق مختلفة، للتعرف على التفاصيل

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

الدقيقة، والأفكار الفرعية في كل فقرة، للتأكد من فهم الأطفال الكلي لفقرات النص، ومثاله: متى بدأت صداقة عامر وسعيد؟ هل كانت الأغراض ثقيلة؟ من أفضل سعيد أم عامر؟، وإذا لم يجب الأطفال عن هذه الأسئلة يعيد المعلم شرح الفقرة بأسلوب مغاير وجديد حتى يتوصل للفهم الكامل للفقرة.

المرحلة الثالثة: مابعد نص القراءة:

أ) يمكن للمعلم أن يقوم بالتغذية الراجعة بعدة أساليب منها: تمثيل قصة عامر وسعيد، أو أن يطلب من الأطفال أن يكتبوا على ورقة خارجية موقفًاكانوا مخطئين فيه، واعتذروا عنه.

ب) يتمثل التقويم بعدة نماذج منها: الإجابة عن الأسئلة التي تلي النص القرائي مثل:أين أضاع سعيد ساعة يده؟ ما رأيك في عَمِل سعيد، وما عَمِل عامر؟ أضع الكلمة المناسبة مكان الصورة:

درس عامر وسعيد في نفس.........(صورة مدرسة).

ولا ننسى الثناء والتشجيع الكبير على الأطفال، الذي من شأنه أن يحفزهم على تعلم القراءة بشكل أفضل وأسرع.

خاتمة:

يتعلمْ الأطفال الناطقين بغير العربية مهارة القراءة وفقًا للمراحل العمرية، التي تبدأ بسن السادسة،وبعد ذلك يتدرجون في تعليم القراءة حتى يصلون للإتقان والإبداع، ويكون الاعتماد على القراءة الجهرية كبيرًا في المستويين المبتدئ والمتوسط، في حين تحتل القراءة الصامتة مكانتها في المستوى المتقدم فما بعد، وتبين أن إستراتيجيات الذكاء المتعددة هي الأفضل في تعليم القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية التي من شأنها أن تحتوي الأنماط المتعددة للأطفال،وتراعي الفروق الفردية بينهم، كما أنها تقوم على دمج أكثر من أسلوب تعليمي لتحقيق الهدف المنشود من القراءة، كما أن تعليم القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية يتم وفق ثلاث مراحل: المرحلة الأولى (ماقبل نص القراءة) وتشمل تحديد الهدف، وتقديم المفردات، والتمهيد.المرحلة الثانية (داخل نص القراءة)

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

وتشمل القراءة الصامتة، ومعالجة الفكرة الرئيسة، والقراءة الجهرية، والتعرف على الأفكار الفرعية في النص. المرحلة الثالثة (مابعد نص القراءة) وتتمثل بالتغذية الراجعة والتقويم.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم ، عبد العليم،(٢٠٠٢)، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف، القاهرة،ط١٧
- أبوعمشة، خالد ، إسمان اللحام وآخرون،(٢٠١٦)، سلسلة إتقان لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها(للأطفال)، المستوى الثالث، إتقان للنشر، عمان
- بصيص، حاتم حسين، (٢٠١١)، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق
- جابر عبد الحميد جابر، (٢٠٠٣)،اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس، دار الفكر العربي، القاهرة
- حنا،سامي عياد، حسن ناصر، (١٩٩٣)، كيف أعلّم القراءة للمبتدئين، دار الحكمة للنشر، البحرين
- جليل إبراهيم شبر وآخرون،(٢٠٠٦)، أساسيات التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان
- الدليمي،طه،سعاد الوائلي،(٢٠٠٣)، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية،دار الشروق،عمان
- راميني، فواز بن فتح الله،(٢٠٠٩)، المنهل العذب في تدريس مهارات القراءة والكتابة ، رؤية تطويرية، نظرية تشخيصية وتطبيقية، دار الكتاب الجامعي، العين
- الرشيدي، سعيد، سميرصلاح،(١٩٩١)، التدريس العام وتدريس اللغة العربية،مكتبة الفلاح للنشر، الكويت
- السيد، محمود، (١٩٩٦)،في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

- شحاته،حسن،(١٩٩٠)، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار أسامة للطبع، دار أسامة للطبع، القاهرة،ط٨
- طعيمة، رشدي،(٢٠٠٧)، المفاهيم اللغوية عند الطفل، دار المسيرة، عمان، ط١
- عبير العموري،(١٩٨٨)، ألعاب القراءة، وزارة التربية، عمان، الأردن، مجلة رسالة المعلم، العدد الثاني، المجلد التاسع والعشرون، نيسان
- فضل الله، محمد رجب،(٢٠٠٣)،الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة
- محمد عبد الهادي حسين،(٢٠٠٥)، مدرسة الذكاءات المتعددة، دار الكتاب الجامعي، العين
- مذكور،علي،(٢٠٠٢)، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان
- الهويدي، زايد،(٢٠٠٢)، مهارات التدريس الفعال،دار الكتاب الجامعي، العين
- يونس، فتحي،رشدي طعيمة،(١٩٩٦)، تعليم اللغة العربية أسسه واجراءاته، سعد سمك للطباعة، القاهرة،ج١

- ١ Donahue, P. L; Finnegan, R. J; Lutkus, A. D; Allen, N. L; & Campbell, J. R (2001), National Center for Education Statistics. **The Nation's Report Card: Fourth-Grade Reading 2000**, U.S. Department of Education Office of Educational Research and Improvement, April
- Gill Thompson; Huw Evans (2005), Thinking it Through: Linking Language Skills, Thinking Skills and Drama, David Fulton Publishers Ltd, TheChiswick Centre, London

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

- Linda Campbell, ET. al.,(2003), Teaching and Learning Through Multiple Intelligences, 3rd. edition, Allyn & Bacon/Pearson Education
- Thomas Armstrong ,(2000),Multiple Intelligences in The Association for Supervision and Curriculum ,Classroom Virginia USA ,Development, Alexandria
- Thomas R. Hoerr , (2000),Becoming A Multiple Intelligences School, Association for Supervision and Curriculum Development, Alexandria, Virginia,USA

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

الصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية وسبل معالجتها

أستاذ اللسانيات التطبيقية المشارك

خالد حسين أبو عمشة

khaled@qasid.com

الملخص:

ينبغي على الآباء والأمهات تشجيع الأطفال على الشروع في تعلّم العربية منذ عمر مبكر في هذا العالم الذي تسيطر عليه العولمة، فتعلّم العربية يفتح لهم آفاقاً جديدة بجانب كونها لغة الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية لأربعة عشر قرناً ونيف حيث تعزز أمامهم الفرص، والفهم الأوسع للعالم ومشكلاته وقضاياه، وإن تعليم العربية للصغار ليس أمراً سهلاً، فتعليم الصغار يعد تجربة فريدة من نوعها تجمع ما بين التحديات والمتعة في تحقيق المنجزات التي يمكن أن يراها المعلم كل يوم في هؤلاء الصغار، وتُعنى هذه الدراسة**بالصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية**، وقد قسمت الصعوبات والتحديات في هذه المقالة إلى نوعين، **تحديات خارجية وتحديات داخلية**، أمّا التحديات الخارجية فترتبط بالمجال العام لتعليم العربية للصغار الناطقين بغير العربية، كغياب التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، وانعدام الرؤية والفلسفة، ناهيك عن ندرة الاهتمام بهذا المضمار، وقلة المؤسسات والبرامج التي تُعنى بتعليم العربية للصغار الناطقين بغير العربية، وضعف تأهيل معلمي العربية للأطفال، عدا عن شح المناهج والكتب التعليمية التي تستهدف الأطفال الناطقين بغير العربية، وقلة الموارد والدعم لهذا القطاع الحيوي، وغياب توظيف التكنولوجيا في تعليم العربية للصغار، ومزاحمة اللغات الأجنبية للعربية، وتحدي العاميات والدوارج، أمّا التحديات الداخلية التي ترتبط بمنظومة عملية التعلّم والتعليم، كالجهل في كيفية اكتساب الأطفال للغات عموماً والعربية خصوصاً، وتحدي وجود البيئة الطبيعية والصناعية في عملية تعليمها، واختلاط الفصول واكتظاظها، ووجود الصغار من وارثي اللغة مع متعلمها من غير

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

الوارثين، وقصر التركيز لدى الصغار في عملية التعلم، وكيفية الحفاظ على النظام مع الصغار، وإستراتجيات رفع الدافعية وقلة الاهتمام، وفرق المستويات بين الصغار في الكفاءة، وأخيراً وليس آخراً أساليب التقييم والتقويم.

مشكلة البحث

شهدت السنوات الأخيرة نمواً ملحوظاً وإقبالاً مشهوداً في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها سواء أكان للكبار أم الصغار، تمثل في زيادة أعداد الملتحقين في برامج العربية، وفي افتتاح مزيد من المدارس والمراكز والمؤسسات التي تعنى بهذا المجال، ولم يرافق هذا النمو للأسف تطورات في التخطيط والتنفيذ والتقويم ووضع المناهج والسلاسل التعليمية وتدريب المعلمين، لذلك تروم هذه الدراسة تسليط الأضواء على التحديات التي تواجه مضمار تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية لعلها تكون بعد ذلك نبراساً للسائرين في الطريق. وتتلخص مشكلة الدراسة في ثلاثة أسئلة:

- ما التحديات المؤسسية الخارجية التي تواجه مجال تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية؟
- ما التحديات المؤسسية الداخلية التي تواجه مجال تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية؟
- ما سبل تجاوز هذه التحديات وحلها؟

هدف الدراسة

يعد مجال تعليم العربية للأطفال غير الناطقين بالعربية من المجالات الحادثة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية أو أجنبية، وما زال يفتقر إلى التخطيط اللغوي عموماً والمتخصصين على وجه الخصوص، ويعاني من قلة السلاسل الموجهة للأطفال وندرتها ناهيك عن تدريب مدرسي هذا المجال، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إستكناه مستقبل هذا المجال عبر تسليط الأضواء على تحدياته وصعوباته، وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعريف بمجال تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها ومجالاته العامة.
- استشراف التحديات التي يمكن أن تواجه العاملين في المجال.
- وضع بعض الحلول المناسبة والناجعة للتحديات آنفة الذكر.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

منهجية الدراسة

تنحو هذه الدراسة منحى الدرسات الوصفية التحليلية التي تستند إلى مبادئ البحث النوعي الذي يقوم على جمع المعلومات واستقرائها ومن ثم تحليلها، ومحاولة الرَّبط بين وجهات النظر للخروج بصورة كلية مناسبة نحو الظاهرة المدروسة. وهو بحث يعتمد على البيانات النوعية، حيث يُقدِّم فيه الباحث التفسيرات الشاملة لموضوع أو مشكلة البحث العلمي، وهو مجال تعليم العربية للاطفال غير الناطقين بالعربية في هذه الحالة، ولا يعتمد علىالنتائج الإحصائية أو الرقمية.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة في هذا المجال نادرة نظراً لحداثة عهدة ووعورة مسلكه، وتقسم الدراسات التي جمعها الباحث إلى نوعين، رسائل وأطروحات جامعية، وأبحاث ودراسات علمية. وجاءت الرسالة الأولى بعنوان أهم المشكلات اللغوية التي تواجه تلاميذ المرحلة الابتدائية غير الناطقين بالعربية في التعليم العام من وجهة نظر معلميهم: دراسة وصفية تحليلية، للباحث عبد الرحمن الصبحي، وهي صادرة عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد هدفت إلى تحديد المشكلات التي تواجه التلاميذ في أثناء اكتسابهم للغة العربية. وقد قسمها إلى ثلاثة فصول: الأول للمشكلات الصوتية، والثاني للمشكلات الصرفية، والثالث للمشكلات التركيبية. أما الرسالة الثانية فجاءت تحت عنوان تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها في المملكة في ضوء أهداف أولياء أمورهم، للباحث إبراهيم الربيش، وهي صادرة عن جامعة محمد بن سعود الإسلامية في السعودية.

أما الأبحاث فهذه أقربها إلى الدراسة رغم اختلاف أغراضها عنها، البحث الأول للباحثة هبة عبد اللطيف شنيك الذي جاء بعنوان تعليم النحو للأطفالالناطقين بغير العربية، وقد تناولت الدراسة ماهية النحو المقدم للأطفال الناطقين بغير العربية، ومستويات تدريس النحو، وأهم القواعد النحوية التي يجب أن تُدرس في كل مستوى، مع بيان خطوات تدريس النحو للأطفال الناطقين بغير العربية، وتوصلت إلى جملة من النتائج كالارتكاز على النحو الوظيفي في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها، وضرورة توزيع الموضوعات النحوية على المستويات وفق الفئة العمرية، والاعتماد على الأنماط والتدريبات الميكانيكية بالدرجة الأولى في تعليم الأطفال

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

الناطقين بغير العربية، وهو من منشورات مجلة اللسانيات وتحليل الخطاب المغربية، العدد الرابع والخامس ٢٠١٧.والبحث الثاني لذات الباحثة وقد جاء بعنوان تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين غير العربية (٢٠١٧) إذ تحدثت فيه عن أبرز المشكلات التي تواجه الأطفال الناطقين بغير العربية في أثناء تعلمهم المهارات الأربعة (الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة)، وبيان أهم الإستراتيجيات المتبعة في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها، والتعرف على اتجاهات الأطفال الناطقين بغير اللغة العربية نحو تعلمها. أما البحث الثالث فهوللدكتورة فاطمة الحسني، وقد جاء حول ضرورة استثمار البيداغوجيات الفعالة فيتعليم وتعلمالأطفال غير الناطقين بالعربية، وضرورة بناء تصور منهجي متكامل العناصروالمكونات (إطارمرجعي لتعليم اللغة والثقافة العربية للأطفال الناطقين بغيرها، وذلك ضمن أعمال الندوة الدولية الأولى لتعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها" الواقع وآفاق المستقبل" التي عقدت في المغرب سنة ٢٠١٧. وقد قدم الدكتور صالح السحيباني من السعودية، في ذات الندوة بحثاً بعنوان: تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها وتوظيف إستراتيجية التعليم حول العجلة، وتقوم الدراسة على توظيف أساليب التعلّم بالذكاءات المتعددة في تعليم العربية، حيث إن المتعلمين يقسمون إلى: ذوي الذكاء اللغوي، والرياضي المنطقي، والمكاني البصري، والحركي الجسماني، والموسيقي، وضمنشخصي، والطبيعي. وعليه ينبغي أن تتنوع طرائق تقديم المادة التعليمية والتدريبات المصاحبة لها لكي تتناسب مع جميع الدارسين.

لماذا تعليم العربية للصغار؟

تعد اللغة العربية إحدى أهم اللغات الإنسانية على الإطلاق، فهي لغة أكثر من مليار ونصف من سكان الكرة الأرضية، وهي لغة الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية التي يمارس فيها هؤلاء شعائر الدين الإسلامي من صلاة وصوم وعبادة وغيرها. ولقد أضحى اكتساب لغة ثانية في عصر العولمة أمراً ملحاً وحيوياً حيث يوفر فرصة عظمية لتوسيع دائرة التفكير وفهم الآخر، ناهيك عن فتحها فرصاً لا متناهية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية وغيرها، وهي شبه واجب بالنسبة لهؤلاء الصغار من أبناء الجالية الإسلامية، ووارثي اللغة من ذوي الأصول العربية. وكلما كان الشروع في تعلمها في سن مبكرة كانت النتائج أكثر دقة،

ISSN 2289-6090

وأوسع مجالاً، وأثرى تجربة. وتؤكد هبة شنيك أن لتعليم الصغار العربية شأن عظيم في تنمية شخصيتهم العلمية والأكاديمية[٥٠]. ومن الأسباب الموجبة الأخرى لتعليم العربية للصغار:

- كلما بدأنا في تعليم العربية للصغار حصلنا على كفاءة لغوية أعظم، فالتعليم كما يقولون في الصغر كالنقش على الحجر.
- التمتعبلكنة لغوية كأبناء اللغة العربية.
- تطوير المهارات المعرفية المدرسية الكلية، وتنمية مهارات حل المشكلات.
- تعزيز فهم اللغة الأولى ومعرفته بها.
- تنمية المقدرة على التواصل مع مزيد من الناس طول الحياة.
- فهم أفضل للثقافات الأخرى.

خصائص تعليم الصغار؟

يعد بياجيه أفضل من تحدث عن خصائص تعليم الصغار، وقد قسم تعليمهم اللغة إلى أربع مراحل: على النحو الآتي:

- **مرحلة الذّكاء الحسيّ الحركيّ:** من الولادة حتى عامينً، ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على حواسّه وحركته، فإذا اكتمل عمر السّنتين تكون قد نمت حواسه وتطوّرت حركاته وأصبحت واضحةً، فيعتمد الطّفل في هذه المرحلة على حاسّة البصر والسّمع واللّمس وبداية الكلام.
- **مرحلة ذكاء ما قبل العمليّات:** من سنتين إلى سبعة سنين، وفي هذه السّنوات ومن خصائص هذه المرحلة أن يبدأ عقل الطفل بالعمل، وبزوغ إرهاصات التّفكير الرمزيّ لديه، ثم التّفكير الحدسيّ، فتختلف نظرته وتصرّفاته وتميل إلى المنطقيّة؛ لأنّ العقل بدأ بالمشاركة مع المرحلة الحركيّة. وتُقسم هذه

- [٥٠] هبة عبد اللطيف شنيك (٢٠١٧). تعليم النحو للأطفال، ضمن مجلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسات وأبحاث علمية محكمة. تحرير: بلقاسم اليوبي ، وخالد أبو عمشة، وومولاي سليماني، ومحمد العلوي، منشورات دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن: ١٣٩.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

المرحلة لمرحلتين: مرحلة ما قبل المفاهيم من عمر سنتين لأربع سنوات، فيُصبح لدى الطّفل مهارات التّصنيف، كتصنيف الطّول. والمرحلة الثانية: الطور الحدسيّ من عمر أربع إلى سبع سنوات، وهنا يبدأ الوعي بثبات الخصائص، فيُميّز الطّفل مثلاً بين الجمادات وغير الجمادات.

- **مرحلة التّفكير الواقعيّ أو الماديّ:** من السنة السابعة إلى السّنة الحادية عشرة، ومن خصائص هذه المرحلة أن الطفل يستطيع أن يُفرّق بين الوقت الماضي والحاضر، ويُصنّف الأشياء بحسن النّوع والشّكل، وتظهر مفاهيم الاكتساب، مثل الكُلّ والجزء، والكم والكيف، والمقارنة والتّمايز.
- **مرحلة التّفكير المجرّد:** من السنة الثّانية عشرة إلى الخامسة عشرة، ومن خصائص هذه المرحلة تطوّر التّفكير المنطقيّ، ووضع الفرضيّات والاحتمالات، والتطوّر في التّفكير النّاقد، ومُقارنة الأشياء وتحليلها واختيار الأنسب، وفي هذا العمر يكون انغماس الطّفل الذي أصبح مُراهقاً في المجتمع قد بدأ ينمو، وهذا يكسبه الكثير من المنطقيّات التي يتبنّاها تباعاً للبيئة المحيطة له بدءاً من الأسرة مروراً بالمدرسة والأصدقاء، وهذه هي قاعدته في التطوّر للانطلاق في حياته، فيمتلك قاعدةً فكريّةً خاصّةً به من أفكار ومُعتقدات[٥١].
- **وقد لخص مسعود هاشمي ومسعود زاهد[٥٢] خصائص تعليم الصغار في:**
  - أن الصغار لديهم دافعية عالية ولديهم طاقة كبيرة.
  - أن الصغار كالإسفنج يمتصون ما يقدّم إليهم في الحال.
  - لديهم خلفيات لغوية مختلفة ومتنوعة.
  - يشعرون باليأس بسهولة إذا ما تم تصحيحهم مباشرة.
  - لديهم جاهزية عالية للتقليد والمحاكاة.
  - يحبون العمل الثنائي والجماعي.

---

[٥١] انظر لمزيد من المعلومات: موريس شربل (١٩٨٦)، التطور المعرفي عند جان بياجيه (الطبعة الأولى)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، و د.حابس العواملة د.أيمن مزاهرة (٢٠٠٣)، سيكولوجية الطفل علم نفس النمو (الطبعة الأولى)، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.

[52] Masoud Hashemi and Masoud Azizinezhad .(٢٠١١) Teaching English To Children:A Unique ,Challenging Experience For Teachers, Effective Teaching Ideas: 2086.

ISSN 2289-6090

- يحبون الاستقلالية.
- يحتاجون الاحترام والانتباه.
- يتعلمون بسهولة من البيئة التي يعيشون فيها.
- لديهم رغبة في المناسبة وروح عالية فيها.

ما خصائص معلّم الأطفال؟

لمعلم الأطفال بعض الخصائص التي ينماز بها عن معلم العربية للكبار، ومن أهم السمات التي ينبغي أن يتصف بها[٥٣]:

- أن يكون صبوراً وذا حماسة كبيرة.
- أن يكون محباً لهم.
- يهتم بالفروق الفردية بينهم ويقوم على معالجتها.
- يشجع الصغار في كل الفرص والأحايين.
- الذي يُظهر جمال اللغة وفائدتها لهم.
- الذي يدفع طلبته لحبه وحب ما يقوم بتدريسه.
- يعرف خصائص تعليم الصغار.
- متمكن من أساليب التدريس وفنياته.
- يحترم الصغار ويقدرهم.
- الذي يستغل كل موقف ويحوله لموقف تعليمي.

أمّا علي مدكور وآخرون[٥٤] فقد أوجزوا سمات معلم العربية للأطفال في:

53Masoud Hashemi and Masoud Azizinezhad .(٢٠١١) Teaching English To Children:A Unique ,Challenging Experience For Teachers, Effective Teaching Ideas: 2086.

٥٤علي أحمد مدكور وآخرون (٢٠١٠). المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دار الفكر العربي، مصر: ٤٦٩.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

- صفات شخصية دافعية وتتفرع إلى:
  - الحماس
  - يتمتع بروح الفكاهة.
  - الموثوقية.
- شخصية متوجهة نحو النجاح، وتتفرع إلى:
  - أهدافه واضحة يومياً.
  - يعطي الصغار مدة انتظار للتفكير والإجابة.
  - لا يعطل الصغار أثناء عملهم.
  - يساعد الصغار على تعديل الإجابات.
  - يوفر التغذية الراجعة.
- السلوك المهني، وتتفرع إلى:
  - الجدية.
  - التوجه نحو الهدف.
  - متأنٍ.
  - منظم ومرتب.
  - يؤسس عمله على النظريات العلمية.
  - متكيف ومرن.
  - كثير الاطلاع.

وينبغي على هؤلاء أن يقوموا في تعليمهم بما يلي:

- يستخدم اللغة السهلة والمبسطة في الفصل.
- يتكلم بوضوح وسلاسة.
- يستخدم السبورة معظم الأوقات.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

- يوظف الألعاب بشكل كبير وممتع.
- لديه حس فكاهي جميل جاذب.
- يسمعهم الموسيقا الهادفة والأفلام الكرتونية بالعربية.
- يوظف التكنولوجيا في التعليم.
- يوظف لغة الجسد في التدريس.
- يوظف الصور والمجسمات والأمثلة الحية في التدريس.
- يخلق بيئة صفية مناسبة للتعلم

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

ما أفضل طرائق تدريس العربية للصغار؟

يكاد يجمع التربويون على أن طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة TPR هي الطريقة الأفضل والأمثل لتعليم العربية للصغار، ويعد جيمس آشر أول مَن تحدث عنها وأدخلها إلى ميدان تعليم اللغات الأجنبية، وهي طريقة تقوم على الأوامر والنشاط الحركي، ومن المبادئ التي أقام عليها آشر نظريته[٥٥]:

- الفهم يسبق الإنتاج.
- الاستماع أساس المهارات الأخرى.
- ربط الفهم بالحركة.
- التعليم بالحركة يبدد التوتر لدى الدارسين.
- مبدأ انتقال أثر التدريب.
- الاهتمام بالمعنى أكثر من الشكل.
- الكلام ينمو بشكل تدريجي.

ولا شك أن هناك طرائق ومذاهب أخرى مختلفة تناسب تعليم الصغار والكبار ليس هذا موطن ذكرها، أبرزها الطرائق التي تستند إلى الألعاب والحركة والتمثيل إلخ.

ما أهم الفروق بين تعليم العربية للصغار والكبار؟

ناقش غير واحد أهم الفروق بين تعليم اللغات للكبار والصغار، ومن هؤلاء نونان[٥٦] وجوان وغيرهما، ويمكن الرجوع إليهما لمزيد من التوضيح والتفصيل، وهذه قائمة بأهم ما استشعرته ولمسته من واقع التجربة:

الصغار	الكبار
فترة الانتباه محدودة	فترة الانتباه أطول
يتوقدون حماساً وكثيرو الحركة	مختلفو الحماس والحركة

---

[٥٥] عبد العزيز العصيلي (٢٠٠٢). طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

[٥٦] انظر: Nunan David.(2010) Teaching English to young learners, Anaheim University Press:2.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

أقل شعوراً بالحياء والخجل	يخجلون ويشعرون بالحياء
لا تزال معارفهم محدودة	تكوّن منظومة معرفية واسعة عبر النظام الدراسي وأطوار الحياة
يستطيعون فهم الرسائل اللغوية لكنهم لا يستطيعون تحليل اللغة	يبدؤون بإظهار اهتمامهم في التحليل اللغوي كون اللغة نظام غير محسوس.
لديهم وعي ضحل عن أنفسهم وعن عملية التعلم	لديهم وعي واضح حول أنفسهم وحول كيفية تعلمهم.
لديهم مقدرة متدنية في القراءة والكتابة	لديهم مهارات متقدمة في القراءة والكتابة
يقلقون على أنفسهم كثيراً	لديهم إحساس بالقلق تجاه أنفسهم وغيرهم
لديهم معرفة ضحلة بالعالم	لديهم معرفة واسعة بالعالم من حولهم
يحبون الخيال ويستمتعون بالحركة.	يبدؤون بالاهتمام في قضايا الحياة الحقيقية
لديهم قدرات تفكير سطحية	لديهم قدرات تفكير عليا

التحديات التي تعليم العربية للصغار الناطقين بغيرها

التحديات الخارجية

- **التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية**

يفتقر العالم العربي للأسف إلى سياسة لغوية واحدة تجمع مواقفه تجاه العربية وقضاياها في التعليم المدرسي والجامعي، والتعليم العالي والبحث العلمي، والتعريب ومجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، على الرغم من توافر نماذج جاهزة وناجحة في هذا الشأن حيث ليس علينا أن نصنع العجلة من الصفر كما يقولون، كالإطار المرجعي الأوروبي لتعليم اللغات الأجنبية في أوروبا، ومعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة وغيرهما، وعليه فإن كل ما يجري فيما يخص تعليم العربية لأهلها وغير أهلها يندغم في اتجاه غيرة القائمين على العربية وبعض المؤسسات التي تعنى بتعليمها على الرغم من كثرة الدعوات إلى ضرورة توحيد الجهود والبناء على جهود الآخرين، حتى لا نبدأ من الصفر، ولعل شأن تعليم العربية للأطفال

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

الناطقين بغيرها من أفقر المجالات اهتماماً به، وهو من أشد المجالات حاجة للتخطيط والبناء لأنه قاعدة الإصلاح بحيث يجب أن تبدأ به. ومن الجهود التي يمكن البناء عليها ما خصصته معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية بما يعرف منK-12، ومعايير قطر لتعليم الصغار.

- **الرؤية**

شهد ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها ضمن فئة الكبار والصغار طفرة كبيرة من التقدم، ولم يترافق هذا التقدم للأسف في تشكيل رؤى وفلسفات لغوية مختلفة تعمل على تطويره وازدهاره، ولعل أهم سببين لذلك، غلبة البعد التجاري عليها والمنفعة المادية، وغياب الأطر المرجعية التي تساهم في بناء البرامج اللغوية في العالم العربي، فعلى الرغم من إقبال عشرات الآلاف من الدارسين إلا أننا ما زلنا نفتقر إلى ما يشبه المجلس البريطاني، وأمد إيست الأمريكي في رعايتهما لتعليم الإنجليزية وقيادة المجال فيه تنظيراً وتدريساً، وإذا نظرت حواليك تجد أن عدد المؤسسات التي توفر خدمات تعليمية للصغار والكبار تعد بالعشرات، فيما لا تتجاوز أصابع البرامج اللغوية اليد الواحدة وربما الاثنتين إذا كنا متفائلين، وأعني بها تلك التي تمتلك رؤية وفلسفة في تدريس العربية للصغار والكبار.

- **قلة الاهتمام وندرة الاستثمار في تعليم الصغار**

في الوقت الذي يشهد العالم تنامياً واضحاً في إعداد الصغار للقرن الواحد والعشرين، وعصر العولمة، وثورة المعلومات، وتسونامي التكنولوجيا إلا أن عالما العربي والإسلامي لا يزال يعاني من قلة الاهتمام وندرة الاستثمار في التأهيل اللغوي وخاصة فيما يتعلق بتعليم العربية لغة أولى وثانية للصغار من المتعلمين، ولا تزال التقارير تظهر تترى في كشف عورة الأنظمة التعليمية التي تعكس ضعف الصغار في القراءة والكتابة. إننا بحاجة إلى الاستثمار في هذا القطاع المهم من منظومة التعليم لأن الاستثمار الحقيقي يبدأ من القاعدة وليس من السقف، والمتأمل لهذا القطاع لا يكاد يجد مؤسسة حكومية أو خاصة تعنى بمجال تعليم الصغار للعربية لغة ثانية أو أجنبية بحثاً وتطويراً أم تدريساً وتعليماً.

- **غياب المؤسسات والبرامج الخاصة بتعليم الصغار الناطقين بغير العربية**

ISSN 2289-6090

لعل أهم المؤسسات التي قد يكون لها إسهام في تطوير لغة الصغار الروضات والحضانات[٥٧]، وهي على قلتها لا يوجد ما يجعلها تعمل وفق سياسة واضحة. وهي بالغالب تقوم مهمتها على قضاء الأطفال للوقت دون مشكلات بانتظار عودة الأمهات لإقلال أولادهن مع بعض المحاولات في تعليم اللغة، وهذا في أحسن الأحوال في تعليم الصغار للعربية لغة أولى، وعلى الرغم من المحاولات الحثيثة بحثاً عن مؤسسات خاصة تعنى بتعليم العربية للصغار الناطقين بغيرها، إلا أن محاولاتي باءت بالفشل، فحري بنا تأسيس مؤسسات خاصة تعنى بتعليم العربية للصغار الناطقين بغيرها ضمن رؤية واضحة، وفلسفة محددة، ومنطق بيّن، كما هو الحال في تعليم الإنجليزية في أمد إيست وغيرها.

- **ندرة المدرس المؤهل الذي يعرف خصائص تعليم العربية للصغار الناطقين بغيرها**

كثيرة هي الدراسات التي أكدت أن من أكبر المعضلات التي يواجهه مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها هو ندرة وجود المدرس الجيد، والمؤهل تأهيلاً علمياً صحيحاً مبني على فلسفة ورؤية، وهذا ناجم من نقص المؤسسات التي تعنى بتأهيل أساتذة العربية عموماً والناطقين بغيرها خصوصاً، ونظراً لكون تعليم العربية للصغار من الأفكار الناشئة فإن هذا المجال يعاني من نقص أشدّ، وندرة كبيرة في تأهيل هؤلاء تأهيلاً لغوياً وتربوياً وثقافياً في كيفية التعامل مع الصغار في اكتساب اللغة، والتفريق بين اكتساب اللغة الأولى وتعلم والثانية والمجالات المتداخلة والمختلفة بينهما.

- **نقص المناهج المخصصة وندرتها في تعليم الصغار الناطقين بغير العربية**

يعاني مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها عموماً من نقص المواد التعليمية والسلاسل المنهجية في تعليم العربية على الرغم من تحرك هذا القطاع بعيد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ويعاني مجال تعليم الصغار بشكل أكبر وأعمق من ندرة الكتب والسلاسل الموجهة لتعليم الصغار من الناطقين بغير العربية، وإنه لمن المؤسف

[٥٧] انظر: بن فريجة أبو إلياس (٢٠١٥). لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل، دار أسامة، ونبلاء ناشرون وموزعون، عمان – الأردن: ١٣٢.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

ألا تزيد الكتب والمناهج العربية الموجهة لتعليم الصغار عن إشغال رف واحد من المكتبات العامة فيما تكتظ ونزدحم بالكتب الموجهة لتعليم اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية.

- **قلّة المواد والدعم لهذا المجال الحيوي والمهم**

من أسس نجاح أي برنامج أن يمتلك الرؤية المنهجية المرجعية في الإعداد والتحضير، والتمويل والدعم الذي يساعد على نجاحه، ويمكن القول بكل أسف أن مجال تعليم العربية للصغار لم يحظ بكلا الأمرين، ويحدونا الأمل أن تسفر هذه الندوة عن تأسيس مركز يعنى بتعليم العربية للناطقين بغيرها للصغار بحثاً وتطبيقاً، بحيث يكون مرجعاً في التخطيط والتأهيل، ويحظى بالدعم المادي والمعنوي الذي يعينه على تحقيق رسالته.

- **غياب توظيف التكنولوجيا في تدريس العربية للأطفال الناطقين بغير العربية**

شهدت العملية التعليمية التعليمية في شتى جوانبها قفزة نوعية في توظيف التكنولوجيا فيها، وأضحت الشغل الشاغل للمنظرين التربويين، ومصممي المنصات والبرامج التعليمية، وعقدت لها المؤتمرات والندوات فيما يعرف بحوسبة التعليم العام واللغوي، وظهرت اتجاهات حديثة في تعليم اللغات الأجنبية تقوم على توظيف التكنولوجيا والإنترنت والحواسيب والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية كل ذلك تذليلاً لاكتساب اللغات عموماً، وتتنافس الجامعات والمؤسسات التي تعنى بتعليم اللغات بالقدر الذي توفره توظيفاً لهذه التقنية، وظهرت ما يسمى بالتعليم المدمج، والصفوف المقلوبة أو المعكوسة التي تستثمر التقنية في التعليم لكي تحقق غرضين: الأول: جعل التعليم يستند إلى الطالب ومقدراته، وإضفاء المتعة عليه. وللأسف يمكن القول بأن مجال تعليم العربية للصغار ما زال يحبو في هذا المجال، وهذه دعوة صريحة لضرورة رفد هذا المجال بالتطوير في التعليم المستند إلى التقنية الجاذبة للتعلم.

- **مزاحمة اللغات الأجنبية**

يشهد العالم إقبالاً متزايداً على تعلم اللغات الأجنبية كونها أصبحت ضرورة وحيوية في التأهيل الذاتي في ظل تحول العالم إلى قرية صغيرة في ضوء العولمة وغيرها، ولا شك هناك مفاضلة بين العربية ولغات العالم الأخرى

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

كالإنجليزية والفرنسية والصينية والروسية وغيرها، ومن هنا يأتي دور الجميع في ضرورة الترويج للعربية: لغة الدين والحضارة والعلم والتواصل، وأنها لها أسباب موجبة لتعلمها أكثر من كل لغات العالم، ويأتي هنا دور الأسرة والمجتمع والمؤسسات التعليمية ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

- **تحدي العاميات**

كما أن اللغات الأجنبية تزاحم العربية وتؤثر فيها، فإن العاميات كذلك لها تأثير واضح في تعلم العربية، خاصة لدى الصغار من الناطقين بغيرها، فالكبار يملكون المقدرة العقلية للتحكم في قرار التعلم والممارسة في حين الصغار لا يتمتعون بذلك، وعلى الرغم من اشتراك العامية والفصحى في ملامح لغوية جوهرية كثيرة. على الرغم من ذلك قد يواجه المتعلم الصغير صعوبات، منها: ما هو على نطاق الأصوات والألفاظ والمفردات والتراكيب: الصرف والنحو[٥٨]. ونحن هنا بحاجة إلى سياسة لغوية وتخطيط سليم الشأن ينبغي أن يقوم على دراسات عملية ونظرية.

- **الجهل بكيفية اكتساب الأطفال للغة**

يعد الجهل بكيفية اكتساب الصغار للغة من أهم المعوقات في اكتسابها، ولا يزال المجال شحيحاً في الدراسات العربية التي تظهر كيفية اكتساب الصغار سواء من الناطقين بها أو بغيرها، وعلى العموم يمكن البناء على أعمال بياجية المتميزة في هذا المجال، وقد قسم مراحل اكتساب اللغة إلى أربع مراحل لكل مرحلة منها خصائصها وسماتها، وعلى على النحو الآتي:

- مرحلة الذّكاء الحسيّ الحركيّ 2-1
- مرحلة ذكاء ما قبل العمليّات 7-3
- مرحلة التّفكير الواقعيّ أو الماديّ 11-8
- مرحلة التّفكير المجرّد

- **تحدي البيئة التعليمية: الطبيعية والصناعية**

---

[٥٨] الجبالي، علاء (د. ت). لغة الطفل العربي: دراسة في اكتساب اللغة وتطورها، مكتبة الخانجي: ١٨٥.

ISSN 2289-6090
العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

يعد خلق البيئة المناسبة والمحفزة لتعلم أي لغة من أسس البرنامج اللغوي الناجح، ولا شك أن تعليم العربية للصغار من الناطقين بغيرها أمامه احتمالان، الأول: أن يجري في بيئة عربية خالصة يتمثل التحدي فيه في دمج الصغار في المجتمع مراعين في ذلك نوعية اللغة التي يتعلمونها، وبعض المحددات الثقافية والمجتمعية لذلك، والثاني: في بيئة غير عربية، ويكون التحدي في كيفية خلق بيئة انغماسية تعوضه عن البيئة الأصلية المساعدة في اكتساب اللغة، وهو أمر يكون فيه كلفة وصعوبة تنفيذ.

- **اختلاط الفصول واكتظاظها**

تعاني فصول الصغار من الناطقين بغير العربية من عاملين، الأول كثرة الأعداد في الفصل الواحد مما يؤثر على نوعية البرنامج ومخرجاته وذلك بسبب قلة الفرص المتوافرة لكل متعلم في الإنتاج اللغوي، والفروق الفردية الواضحة في كل فصل الأمر الذي يتطلب رؤية وجهوداً إضافية من المعلم لتجاوزها.

- **أصول الطلاب: وارثو اللغة والأجانب**

تعدّ مسألة الدارسين وارثي اللغة أي الطلبة من الأصول العربية الذين يختلطون بالصغار من جنسيات أخرى مختلفة إحدى صعوبات تعليم العربية للجميع، حيث يتمتع هؤلاء بكفاءة جيدة نوعاً في الاستماع والمحادثة، وكفاءة صفر في القراءة والكتاب، في حين تكون كفاءة باقي الدارسين متساوية في المهارات الأربعة، ولا شك أن التغلب على هذه الإشكالية يحتاج إلى تعاور الجهود المؤسسية والفردية لتجاوزها.

التحديات الداخلية

وكما سبق القول هناك فهناك تحديات خارجية وتحديات داخلية في تعليم العربية للصغار من الناطقين بغيرها، وهذه طائفة للتمثيل وليس بهدف الحصر للمشكلات والتحديات الداخلية في تعليم العربية للصغار.

- **الجهل بطرائق تدريس الصغار في المهارات المختلفة**

إحدى أكبر معضلات تعليم العربية للكبار والصغار على حدٍ سواء الجهل بطرائق تعليم اللغة خاصة مع الصغار الذين لا تطول فترة تركيزهم لوقت طويل، ناهيك عن أن خصائصهم مختلفة تماماً عن الكبار مما يستدعي معرفة

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

إضافية في طرائق تدريس الصغار للغة العربية، وينبغي أن تؤسس هذه الطرائق على نتائج دراسات اكتساب اللغة الثانية. وينبغي التركيز على طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة كونها أثبتت نجاعتها كإحدى طرائق تدريس الصغار اللغات المختلفة.

- **تحدي تدريس مهارة المحادثة والخوف من التكلم**

من الفروقات الجوهرية بين تعليم العربية للكبار والصغار أن إنتاج المحادثة في تعليم الصغار يتأخر عن إنتاج المهارات الأخرى، وهذا أمر يغيب عن أذهان الكثير من العاملين في هذا المجال؛ مما قد يولد ضغطاً على الصغار وأسرهم ومعلميهم وبرنامجهم، وذلك لأنهم بحاجة إلى فترة من الاستماع من أجل تهيئة الذاكرة البعيدة للعمل، والمساهمة في اكتساب اللغة. ويعاني الصغار من الخوف والخجل في الكلام لذلك ينبغي أن يمتلك بعض الأدوات التي يستطيع من خلالها أن يبدد هذا القلق والخوف.

- **حجم التعلّم وعدد المفردات**

ومن الفروقات الإضافية بين تعليم العربية للكبار والصغار التي يجهلها الكثير وتسبب تحديات كبرى ومعضلات عظمى، الجهل بحجم المفردات وكيفية تدويرها، حيث ينبغي أن تكون جرعات تقديم المفردات للصغار أقل بكثير من حجم تقديمها للكبار، وينبغي أن يقوم المعلم بتدويرها بشكل ممنهج لكي يساعد الصغار على اكتسابها، وإقدارهم على إنتاجها.

- **قِصَر التركيز**

مما ينماز به الصغار على العموم في تعلمهم للغات الأجنبية قصر فترة التركيز لديهم، وهذا مما ينبغي أن يلم به معلم هؤلاء الصغار، ناهيك عن واضع مناهجهم، لأن عدم مراعاة هذه المسألة تعد من التحديات التي يواجهها هذا المجال. وعليه يمكن ان يتسلح معلم العربية للصغار ببعض الأدوات التي تمكنه من تنمية الانتباه وزيادة التركيز، ومن ذلك:

- تنويع الأنشطة.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

- استعمال طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة.
- استخدام الحواس الخمسة لتناسب أنواع المتعلمين.
- الوعي بالفروق الفردية ومراعاتها.

- الحفاظ على النّظام

إحدى التحديات الداخلية موضوع كيفية ضبط الصف والحفاظ على نظامه خاصة في ضوء كثرة العدد، واختلاف الخلفيات وتنوعها للدارسين، ولعل من أنسب الإجراءات التي يمكن أن يسلكها المعلم في تعليم العربية الصغار إشراكهم في وضع نظام الفصل وعقوباته. ناهيك عن الإستراتيجيات الأخرى التي تجعل الدارسين الصغار مشغولين طوال الوقت ولا يشعرون بوقت الفراغ، لأن أعظم مسبب للفوضى والإزعاج هو الفراغ، وانتهاء النشاطات والتدريس قبيل وقته، بالإضافة إلى ضرورة التركيز على التدريس التعاوني الذي يتطلب حركة وعمل من الدارسين الصغار.

- الدافعية وقلة الاهتمام

ومن التحديات موضوع الدافعية التي ترتفع وتنخفض بحسب البيئة والجو العام في الأسرة والمجتمع والمؤسسة والشخص نفسهلذلك ينبغي أن يمتلك المعلم تصوراً، ويكون مستعداً للتعامل مع هذه الظاهرة. ومن الطرائق التي يمكن زيادة الدافعية وتنميتها:

- جعل الأهداف واضحة وصريحة.
- أن تكون الموضوعات ذات صلة واهتمام بالمتعلمين.
- تصميم أنشطة ضمن اهتماماتهم
- جعل عملية التعليمة بنائية.
- تشجيع التعليم التعاوني.
- توفير فرصاً للتواصل الحقيقي.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

- توفير أدلة ملموسة على التقدم.
- القدرة على السؤال على الدوام.

- **فرق المستويات**

تمتد المرحلة العمرية لتعليم الصغار من أربع سنوات إلى خمس عشرة سنة وهي فترة طويلة سوف تؤدي بالضرورة إلى فروق واضحة في مستويات الدارسين، حيث ليس من السهل في كل سنة دراسية البدء بفصول دراسية من الصفر لكل الراغبين بالالتحاق لأسباب لوجستية ومادية، وبالتالي من ضرورات العمل في تدريس الصغار التعامل مع فروق واضحة في المستويات، وهي معضلة بحق وهي في الوقت ذاته لا يوجد لها حل سحري، إنما ينبغي أن نسدد ونقارب في التعامل معها، ومن تلك الخطوات التي يمكن أن نتخذها على سبيل المثال لا الحصر:

- تعديل المهام بحسب المستويات، مهمات سهلة ومتوسطة وصعبة.
- العمل في مجموعات.
- تفريد التعليم.

- **كيفية التقييم والتقويم**

نقوم بالتقييم لأسباب عديدة، للتصنيف، وقياس المخرجات، ومراجعة طريقة التدريس، والمواد التعليمية، والأساليب التدريسية إلخ، وتوفير تغذية راجعة للدارسين عن تقدمهم في البرنامج اللغوي، تسليط الضوء على نقاط القوة والضعف. ومن أهم مبادئ التقييم استخدام مؤشرات الأداء وألا يكون تقييمنا انطباعياً ذاتياً، خاصة في مهارتي المحادثة والكتابة. فتقييم المهمة عبر مؤشرات الأداء وتوفير التغذية الراجعة في ضوئها، يعني النجاح في عملية التقييم التي تقودنا إلى عملية التقويم، التي تعني الإجراءات التأكيدية أو التصحيحية لما كان قد قام به المعلم.

الخاتمة:

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

رامت هذه الدراسة الوقوف على التحديات والصعوبات التي تواجهها برامج تعليم العربية للأطفال، وقد وجد الباحث أنها تقسم إلى قسمين رئيسين: تحديات خارجية وتحديات داخلية، ويقصد بالتحديات الخارجية بالتحديات التي لا ترتبط بالبرنامج اللغوي بما يضمه من معلمين ودارسين، بل بالمجال نفسه، وتحديات داخلية، ترتبط بالبرنامج اللغوي ومدرسيه وطلبته والعملية التعليمية فيه. ومن أبرز التحديات الخارجية التي رصدها الباحث غياب التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، وانعدام الرؤية والفلسفة، ناهيك عن ندرة الاهتمام بهذا المضمار، وقلة المؤسسات والبرامج التي تُعنى بتعليم العربية للصغار الناطقين بغير العربية، وضعف تأهيل معلمي العربية للأطفال، عدا عن شح المناهج والكتب التعليمية التي تستهدف الأطفال الناطقين بغير العربية، وقلة الموارد والدعم لهذا القطاع الحيوي، وغياب توظيف التكنولوجيا في تعليم العربية للصغار، ومزاحمة اللغات الأجنبية للعربية، وتحدي العاميات، أمّا التحديات الداخلية التي ترتبط بمنظومة عملية التعلّم والتعليم، كالجهل في كيفية اكتساب الأطفال للغات عموماً والعربية خصوصاً، وتحدي وجود البيئة الطبيعية والصناعية في عملية تعليمها، واختلاط الفصول واكتظاظها، ووجود الصغار من وارثي اللغة مع متعلمها من غير الوارثين، وقصر التركيز لدى الصغار في عملية التعلم، وكيفية الحفاظ على النظام مع الصغار، وإستراتيجيات رفع الدافعية وقلة الاهتمام، وفرق المستويات بين الصغار في الكفاءة، وأخيراً وليس آخراً أساليب التقييم والتقويم.

المصادر والمراجع

- حابس العواملة د.أيمن مزاهرة (٢٠٠٣)، سيكولوجية الطفل علم نفس النمو (الطبعة الأولى)، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز العصيلي (٢٠٠٢). طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.
- علي أحمد مدكور وآخرون (٢٠١٠). المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دار الفكر العربي، مصر.
- موريس شربل (١٩٨٦)، التطور المعرفي عند جان بياجيه (الطبعة الأولى)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

ISSN 2289-6090

العدد الرابع من مجلة العربية ٢٠١٨ مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية تصدر عن المركز العالمي العربي بماليزيا

- هبة عبد اللطيف شنيك (٢٠١٧). تعليم النحو للأطفال، ضمن مجلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسات وأبحاث علمية محكمة. تحرير: بلقاسم اليوبي ، وخالد أبو عمشة، ومولاي سليماني، ومحمد العلوي، منشورات دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن.
- علاء الجبالي (د. ت). لغة الطفل العربي: دراسة في اكتساب اللغة وتطورها، مكتبة الخانجي.
- بن فريجة أبو إلياس (٢٠١٥). لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل، دار أسامة، ونبلاء ناشرون وموزعون، عمان – الأردن.

المصادر الأجنبية:

- Masoud Hashemi and Masoud Azizinezhad(2011) .Teaching English To Children: AUnique ,ChallengingExperienceFor Teachers, Effective Teaching Ideas.
- Nunan David. (2010) Teaching English to young learners, Anaheim University Press.
- Joan Kang Shin and JoAnn (Jodi) Crandall (2014). Teaching English to young learners from theory to practice, National Geography leering and HEILE.
- Copland, Fiona; Garton, Sue; Burns, Anne (2014). Challenges in Teaching English to Young Learners: Global Perspectives and Local Realities, *TESOL Quarterly: A Journal for Teachers of English to Speakers of Other Languages and of Standard English as a Second Dialect*, v48 n4 p738-762 Dec.